الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعةعبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان:

العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ

دراسة ميدانية بثانوية شريف يحي بالشرايفية-عشعاشة-

إعداد الطالبة:

- محمد باي فتيحة

لجنة المناقشة:

- أ. سالي مراد
- أ. معاش ضاوية
- أ. عياط

تحت إشراف الأستاذ:

- أ. سالي مراد

السنة الجامعية 2014 2015

مقدمة:

تحتل ظاهرة العنف المدرسي أهمية بالغة في مجالات الحياة التربوية، إذ أصبحت المسألة في خضم المشكلات الاجتماعية التي واجهت المجتمعات العربية خاصة المجتمع الجزائري.

تعد المؤسسات التربوية الأم الثانية بعد الأسرة التي تربي الأجيال وتسعى إلى تكوينهم وإكسابهم مختلف القيم الدينية والأخلاقية بلوغا إلى تنشئة الفرد تنشئة صحيحة لكي يصبح قدوة للمجتمع.

لقد أصبحت المؤسسات التربوية تعاني العديد من المشاكل وهي ظاهرة العنف التي كثرت أنواعه وأسبابه، إلا أن وصل تأثيره على التحصيل الدراسي، مما أحدث أضرارا مادية ومعنوية للأفراد؛ كما أن هذه الأخيرة أدت إلى بروز العديد من التفسيرات التي تهدف إلى اقتراح حلول للحد من هذه الظاهرة.

يكشف لنا هذا البحث عن العنف وأنواعه الجارية في الثانوية ما بين الأساتذة والتلاميذ والإدارة، كما يحاول الوصول إلى معرفة الأسباب الحاصلة داخل الثانويات، وقد اشتمل هذا البحث على أربعة فصول، جانب نظري يتضمن فصلين: الفصل الأول يتضمن الإطار المنهجي للدراسة، أما الفصل الثاني فيضم العنف وأنواعه والذي قسم إلى قسمين: العنصر الأول اشتمل على العنف وأسبابه وأشكاله وطرق مواجهته، أما العنصر الثاني فقد اشتمل العنف المدرسي، تعريفه وأسبابه ونتائجه والنظريات المفسرة له، أما الفصل الثاني فقد اشتمل هو كذلك على قسمين: المدرسة والتحصيل الدراسي؛ فالعنصر الأول حول المدرسة، تعرفها ومكوناتها والعوامل المساعدة لظهورها ووظائفها، أما فيما يخص العنصر الثاني فقد اشتمل التحصيل الدراسي، تعريفه وأنواعه والعلاقات الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي ثم أهميته.

أما الجانب التطبيقي فيتضمن الإجراءات المنهجية الخاصة بالجانب الميداني التي تحتوي على محورين: الأول مجالات الدراسة، والثاني يتضمن عرض المقابلات وتحليلها والنتائج ثم الاستنتاج فالخاتمة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب موضوعية:

- كثرة انتشار العنف بالمدارس بين المراهقين.
- المظاهر اللاتربوية المنتشرة في أوساط المؤسسة التعليمية, والتي تشكل خطورة بداخلها.
- كثرة الشباب المنزوحين من التعليم, بسبب ارتكابهم لجرائم العنف.

أسباب ذاتية:

الميل و الفضول إلى معرفة هذه المواضيع المتعلقة بهذه المدرسة اهتمامنا الشخصي ومعايشتنا لهذه الظاهرة التي يمارسها التلاميذ بعضهم البعض, أو مع الأساتذة أو مع الإداريين, وبالتالي يشكل سلوكهم الخاطئ إلى حذفهم من التمدرس.

ثانيا: الإشكالية:

يعرف العنف أنه ظاهرة قديمة و عامة بين البشر, إذ يختلف باختلاف المجتمعات و البيئة التي يتواجدون بها وظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية, و هو سلوك إيذائي غير متحضر قد يشكل في بعض الأحيان جريمة يعاقب عليها القانون, وهو قضية معقدة تحتاج إلى دراسات و بحوث ميدانية, نفسية, اجتماعية, أمنية وقانونية, إذ أصبح من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد شرائح المجتمع وفئات خاصة, المدارس والمؤسسات التربوية, والمدرسة كغيرها من المؤسسات تعاني هي الأخرى من ظاهرة العنف بكل أشكاله, فظاهرة العنف بهذه المؤسسة التربوية تعيق الدور الذي يقوم به الأفراد داخلها, مما يجعلها غير ملائمة لتحقيق الأهداف وتعطيل العملية التربوية خاصة تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ.

فالتحصيل الدراسي للتلميذ يعتبر من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمامات أغلب الباحثين من علماء الاجتماع و علماء النفس و علماء التربية, كما عبروا عنها بطرق مختلفة الأسباب المؤدية لذلك, فالتحصيل الدراسي يحدد المستوى التعليمي أثناء العملية التربوية, وبناء شخصية التلميذ وحالته الصحية والنفسية, وكذلك البيئة التي ينتمي إليها, إذ تجد الأسرة-كونها الخلية الأساسية لبناء المجتمع- كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تنمية قدرات الطفل , وتوفير الجو المناسب للدراسة والعمل على حب المطالعة, وهذا من أجل التفوق والإبداع.

ولعل تفشي ظاهرة العنف في أوساط الشباب, ولاسيما المراهقين, تعد عاملا يؤثر سلبا على نجاحهم الدراسي, وكذلك على علاقاتهم مع الزملاء والأساتذة, والعاملين بالمدرسة أو المؤسسة التربوية, مما يؤدي ذلك إلى الانحلال الخلقي وعدم الانتظام, وبهذا يؤثر على نجاح أو فشل التلاميذ, وفشل المنظومة التربوية, ومن هنا: إلى مدى يؤثر العنف المدرسي على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

أسئلة فرعية:

- هل العنف الممارس من طرف الأساتذة يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ؟
- هل الأسلوب العنيف من قبل الإدارة في معاملة التلاميذ يجعل منهم أكثر عدوانيين، مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي؟

ثالثا: الفرضيات:

نفور التلاميذ من الأساتذة راجع إلى العنف الممارس من قبل الأساتذة

تطبيق القانون الداخلي للمؤسسة يساعد في تخفيض نسبة العنف بها

العنف الممارس على التلاميذ من طرف الإدارة يجعل التلاميذ يحاولون الهروب منها

رابعا: أهداف الدراسة :

أهداف علمية : محاولة معرفة الأسباب المؤدية إلى العنف المدرسي ومدى انعكاسه على تحصيل التلميذ.

أهداف عملية : اقتراح الحلول الممكنة التي تعمل على استقرار الأوضاع بالمدرسة, وإنقاذ التلاميذ من الركود, و تشجيعهم على حب الدراسة, بعيدا عن المخاطر من أجل نتيجة أفضل.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في أن ظاهرة العنف المدرسي أصبحت متفشية داخل المجتمع, ما ساعد في ذلك التطور و التغير الحاصل داخل الأسرة, حيث يعتبر العنف المدرسي من أخطرها, باعتبار المدرسة هي المؤسسة التي يستقبل فيها الطفل بعد الأسرة, وبهذا فهي التي تحدد مصيره ومستقبله, وإذا ما اختلت هذه المؤسسة, فإن تأثيرها الأول والأخير يكون على التلاميذ, أما الخروج بنتائج سلبية أو خروجهم من المدرسة مما قد يؤدي إلى عملية الانتحار, لذلك ولتفادي ذلك، وجب العمل على الحد من ظاهرة العنف وتشجيع التلاميذ على حب الدراسة.

خامسا: تحديد المفاهيم:

العنف لغة: جذرها الثلاثي (عَنُفَ)، فيقال عَنُفَ به وعليه، عنفا وعنافة أي أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيَّره فهو عنيف.[1]

اصطلاحا: هو مجموعة السلوكات التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخر، ويأتي بشكلين إما: بدني مثل الضرب، التشاجر أو التدمير أو إتلاف الأشياء، وإما: العنف اللفظي مثل التهديد، الفتنة، الغمز... وهو إلحاق الأذى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[2]

إجرائيا: العنف سلوك إيذائي يقوم به الأفراد ضد بعضهم البعض، ويكون ماديا أو معنويا وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

(1)أ. على عبد القادر الغزالة، **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص30.
(2)بلقاسم سلاطنية، **العنف والفقر في المجتمع الجزائري**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص8.

المدرسة: مؤسسة تعليمية يتم من خلالها نقل المعارف والأفكار وهذا يؤدي بدوره إلى تطور النمو العقلي عن طريق التفاعل مع الخبرات التي تؤدي إلى زيادة المعلومات وتقوية التفكير بطريقة علمية وبصورة منطقية.

التعريف الإجرائي للمدرسة: هي مكان للتعليم والتعلم، وهي مؤسسة اجتماعية وظيفتها تنشئة الأجيال وتنمية قدراتهم العقلية والفكرية والنفسية والاجتماعية، كما تنظم سلوك الأفراد، وتعتبر محورا أساسيا لنجاح الأفراد في حياتهم العلمية والعملية.[1]

التحصيل الدراسي:

لغة: ورد في المنجد الإعدادي لفظ التحصيل كما يأتي:

حصل: تحصيل الدين. جمعه الشيء. العلم حصل عليه.

حاصل: الحاصل هو ما بقي بعد الحساب وحاصل الموضوع خلاصته، وحاصل الجمع أو الضرب.

حصل يحصل تحصيلا للعلم والمال: جمعه.

حصل يحصل حصولا كذا: وقع فلان على الشيء ناله.

اصطلاحا: هو مقدار المعرفة أو المهارة التي يحصل عليها التلميذ، أي ما يتعلمه الفرد في المدرسة من معلومات خلال معينة، وما يدركه المتعلم من العلاقات بين هذه المعلومات أو ما يستنبطه منها دقائق تعكس في أداء المتعلم على اختيار يوضع وفق قواعد معينة تكمن في تقرير أداء المتعلم، كما يسمى بالدرجات التحصيل، وهذا حسب بعض العلماء تستخدم كلمة التحصيل كغاية للتعبير عن التحصيل المهني.[2]

التعريف الإجرائي: يعرف التحصيل الدراسي أنه الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ أو ما يحصل عليه من معلومات وفق برنامج دراسي معين، وهو القدرة والكفاءة التي يتحصل عليها التلميذ في أدائه المدرسي والأكاديمي يجرى من قبل المدرسين بواسطة الاختبارات.

(1)د. كاملة الفرخ شعبان، **تطور التفكير عند الطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص59.

(2)عبد الرحمن العيسوي، **علم النفس الفيزيولوجي**، دراسة في السلوك الإنساني، دار النهضة، بيروت، د.ط، د.سنة، ص356.

سادسا: الدراسات السابقة التي تناولت العنف المدرسي:

1-دراسة نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار:

تحمل هذه الدراسة عنوان " أسباب العنف المدرسي، أسباب تمايز أم أسباب تجانس", وهي دراسة مبدئية طبقت على عينة من التلاميذ في التعليم الثانوي في جنوب ولاية ورقلة بعدد 99 تلميذا, اختيروا بطريقة عشوائية طبقية, موزعين إلى فئات حسب تغيرات الدراسة (عدد الإخوة, الجنس, المنحدر الجغرافي, المستوى التعليمي للوالدين).

و هذا باعتماد المنهج الوصفي المقارن باستعمال النسبة الذاتية, الاختيار, الفرق بين نسبتي عينتين, والمقارنة بين المتغيرات من تأثيرها على ممارسة العنف, حيث قام الباحثان بهذه الدراسة بغرض الإجابة على التساؤل التالي: هل يمكن اعتبار ممارسي العنف من التلاميذ مجموعة متجانسة أم متمايزة؟

و توصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط اتساع عدد الإخوة بممارسة العنف, ويعتبر الباحثان غياب دور الأسرة الذي أصبح يقتضي على الإنجاب دون الرعاية, كما أكدت الدراسة على الاختلاف بين الممارسين و الغير ممارسين للعنف من حيث الجنس لصالح الذكور, كما أكدت الدراسة على انعدام المستوى التعليمي للآباء واختلافه, وخلصت الدراسة في أن الجنس وعدد الإخوة هما المتغيران الوحيدان اللذان نفيا جزئيا الفرضية العامة للدراسة, وعليه فان الدراسة هي عينة متجانسة من حيث المنحدر الجغرافي والمستوى التعليمي للوالدين, و أقل تجانسا من حيث الجنس وعدد الإخوة, وبالتالي لا يمكن اعتبار ممارسي العنف مجموعة متجانسة.[1]

(1)نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار, **أسباب العنف المدرسي**, أسباب تمايز أم أسباب تجانس, مجلة العلوم الإنسانية.

2-دراسة مصطفى سويف :

ففي الدراسة الاستطلاعية التي قام بها مصطفى سويف, شملت عينة مكونة من 25 أستاذا في المدارس الثانوية, و 26 مستشار في التوجيه المدرسي حول السلوك المنحرف السائد في المدارس المصرية, و تبين أن هناك اتفاقا بين الأساتذة ومستشاري التوجيه في ترتيب أنواع السلوك الانحرافي مع اختلاف في نسبة الترتيب.

و في دراسة أخرى قامت بها فريال صالح عن العنف المدرسي في المدارس الأردنية, بينت أن ما يقارب 98 بالمئة من التلاميذ أكدوا وجود العنف في مدارسهم,مما أدى إلى وفاة تلميذ وإدخال بعض المدرسين إلى المستشفى سنة 1955, وأن 49بالمئة من التلاميذ أكدوا وجود ممارسات شاذة بين التلاميذ, وبالنسبة لظاهرة العنف بين التلاميذ أنفسهم أكد أن 51.80 بالمئة من الطلاب وجود هذه الظاهرة, بينما أكدتها الطالبات بنسبة 52.20 بالمئة.[1]

(1)أحمد حويتي, **العنف المدرسي في العنف والمجتمع**, مداخل معرفية متعددة, أعمال المتلقي الدولي, 9-10مارس2003, جامعة بسكرة, الجزائر,طبع خلال السنة الجامعية 2003-2004, ص242

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة.

إن المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى هدفه, إذ يحدد المنهج حسب طبيعة الموضوع, حيث اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي هو دراسة الحقائق الواصفة المتعلقة بطبيعة الظاهرة المدروسة, كونه يهدف إلى وصف وتحليل العنف المدرسي وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ.

ثانيا:مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الأصلي على تلاميذ مستوى سنة أولى ثانوي, وأساتذتهم وأعضاء الإداريين من بينهم المدير ومسار التربية, مسار التوجيه والمساعدين وهذا حسب موضوعنا الذي يتعلق بالعنف المدرسي, وآثاره على التحصيل الدراسي للتلميذ.

ثالثا: عينة البحث:

العينة هي مجموعة جزئية يقوم بها الباحث بتطبيق دراساته وتكون ممثلة بخصائص مجتمع الدراسة.

عينة بحثنا هي العينة القصدية والتي يقوم بها الباحث باختيار مفرداته بطريقة قصدية لإجراء الدراسة، حيث تتكون عينة البحث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي (ثانوية شريف يحي)، والأساتذة والموظفين الإداريين.

رابعا: أدوات جمع المعلومات

أ- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا، وهي الخطوة الأولى في البحث الاجتماعي وأداة رئيسية في البحث، بل يمكن القول أن الباحث الاجتماعي يستخدم الملاحظة بدرجات مختلفة من الدقة والضبط ابتداء من الملاحظة السريعة غير المضبوطة وصولا إلى الملاحظة المعملية الدقيقة، والملاحظة المعتمدة في دراستنا هي الملاحظة البسيطة والتي تتطلب التسجيل والإدراك والتذكر.[1]

(1) طاهر حسو الزيباري, **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**, مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع, بيروت,ط1, 2011, ص132.

ب– المقابلة : هي إدارة للبحث وهي حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالملاحظة وبين شخص أو مجموعة أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين من أجل تحقيق أهداف الدراسة, وهي وسيلة أو أسلوب ميداني لجمع البيانات, يلتقي فيه الباحث مباشرة وجها لوجه مع المبحوثين, إذ لا يكتفي الباحث بتسجيل الإجابات أثناء المقابلة, لكنه يقوم أيضا بملاحظة انفعالات وسلوك , لاسيما أثناء توجيه أسئلة معينة خلال المقابلة.[1]

اعتمدنا طريقة المقابلة كأداة ضرورية حتى يتضح فيها طريقة التفاعل, بين الباحث والمبحوث, و ذلك بغية الوصول إلى الحقائق التي نريدها, والحصول على المعلومات التي تتناسب مع موضوعنا الحالي إذ تتميز المقابلة كونها وسيلة لها خصائص ناجحة, وموثوق بنتائجها المتحصل عليها, كما أنها تمكن الباحث من إقامة علاقة ثقة مع المبحوثين, مما يساعد في الكشف عن المعلومات المطلوبة من خلال ملاحظة التعبيرات المختلفة التي قد تظهر على وجه المبحوث, مما تساعد في التأكد من صدق أو عدم صدق الإجابات.

خامسا: صعوبات الدراسة:

تتلخص هذه الصعوبات فيما يلي:

- بعد المؤسسة التي أجريت فيها المقابلة, وبين المنزل والجامعة, بالإضافة إلى رفض بعض الأساتذة لإجراء المقابلة معهم, مع أني وضحت لهم أن هذه المعلومات تؤخذ بغرض علمي لا أكثر.
- منع بعض الأساتذة لتلاميذهم التكلم معي خوفا من إفشاء السر, وهذا ملاحظ أمام عيني, لكن التلاميذ أقروا بذلك السر, وأخبروني أن بعض الأساتذة منعوهم من الإجابة وأخبروا التلاميذ بإعطائي أجوبة خاطئة, مع العلم أن التلاميذ لم يأبهوا بهم، وأخبروني بكل ما لديهم من معلومات.
- تم إخراجي وإغلاق القاعة التي بها حريق بداخلها خوفا من تصويره.

(1) طاهر حسو الزيباري, **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**, ص136.

تمهيد:

تعتبر مشكلة العنف واحدة من أخطر المشكلات التي تقف عائقا في وجه البناء الاجتماعي العام، إذ أنها تدمر سعادة الفرد والمجتمع، كما أصبحت عائقا أمام المؤسسات التربوية وتعرقل دورها، لذلك اهتم الوالدان والحكومة وعلماء الاجتماع والمربون بالآثار التي يتركها العنف في سلوك الأفراد عامة، والأطفال خاصة، إذ لا يمكننا فهم أسباب وعواقب السلوك العنيف دون دراسة العوامل التي تساهم في إبراز هذا السلوك.

في هذا الفصل سنتطرق إلى معرفة أسباب العنف عامة، وأشكاله وطرق مواجهته، وكذا معرفة العنف المدرسي وأنواعه والأسباب المؤدية إلى العنف المدرسي ونتائجه وأهم النظريات المفسرة لذلك.

المبحث الأول: ماهية العنف:

1- تعاريف حول العنف:

1-1- مفهوم العنف من الناحية السوسيولوجية:

يعني العنف استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون، والذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، كما يعرف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يأتي من مصادر مختلفة قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال الطرف الآخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا مع إحداث أضرار مادية أو معنوية أو جسدية[1].

1-2- تعريف العنف من الناحية السيكولوجية:

يعرف باندورا (Banaduara 1986) العنف على أنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، كما ينتج عن هذا السلوك إيذاء الشخص أو تحطيم الممتلكات، فهو سلوك وليس انفعالا أو حاجة أو دفاعا[2].

1-3- تعريف العنف من الناحية القانونية:

تعرف موسوعة الجريمة والعدالة العنف على أنه "يشير إلى كل صور السلوك سواء كانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها أو ربما ينتج فيها تدمير وتحطيم الممتلكات أو إلحاق الأذى أو الموت للفرد[3].

إذ يعرفه أحمد جلال الدين في كتابه: "الإرهاب والعنف السياسي" على أنه الاستخدام للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرعابه أو الموجه على الأشياء بتدميرها أو إفسادها أو الاستيلاء عليها[4].

2- أنواع العنف:

(1) د. محمد منير كرادشة، **العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 2009، ص31.

(2) أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص20.

(3) معتز سيد عبد الله، **العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**، القاهرة، منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية، د.ط، 2005، ص32.

(4) محمود سعيد الخولي، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات**، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص39.

إن ظاهرة العنف لها أشكال متعددة قد تكون على نمط إساءة جسدية أو جنسية، لفظية، نفسية، قانونية ومجتمعية وصحية.

2-1- العنف الجسدي (المادي):

وهو استخدام القوة الجسدية والتي تتمثل في الهجوم ضد الآخر بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان، أو الأيدي أو الرأس، أو استخدام آلة حادة أو السلاح، حيث تكون آثاره بادية للعيان من شأنها ترك آثار على جسد المعتدى عليه، ويكون عواقب السلوك إيقاع الألم والضرر قد يصل عنف هذا السلوك إلى القتل أو إيذاء الذات[1].

"وجاء في مقدمة ابن خلدون أن استعمال العنف والقسوة مع الأطفال تعود على العنف والهروب من المسؤولية والبعد عن تكاليف الحياة، ويرى أن استعمال الشدة والمعاملة بالقهر تجعل الإنسان عاجزا عن الدفاع عن شرفه وأسرته، وذلك لخلوه الحماسة والحمية، على حين يعتقد على اكتساب الفضائل والخلق الجميل، وبذلك تتغلب النفس عن غايتها ومدى إنسانيتها"[2].

2-2- العنف اللفظي (المعنوي):

"يعد الأكثر انتشارا، وهو من اشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للإنسان وخاصة الأبناء، مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات عن طريق النعت بألفاظ بذيئة، وعدم إبداء الاحترام، ويكون ذلك عن طريق الاستفزاز والاستهزاء كالتهديد والإذلال والشتم والتحقير والإهمال والتحرش الجنسي، مما يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية، مما ينمي الشعور بالذل والعار"[3].

2-3- العنف الجنسي:

(1) أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، ، مرجع سابق، ص20.

(2) عبد الرحمن بن خلدون، **المقدمة**، دار النهضة للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، ج1، 1984، ص703.

(3) د. محمد منير كرادشة، مرجع سابق، ص32.

يعتبر من أخطر أنواع العنف الذي يتعرض له الإنسان بسبب عمق آثاره النفسية، رغم أنه لا يترك آثارا للعيان، إذا يبقى في كثير من الأحيان طي الكتمان، كما يعرف بأنه لجوء الجاني إلى استخدام قوته أثناء ممارسته للجنس مع الطرف الآخر دون مراعاة الوضع الصحي أو النفسي، ويكون عادة بالاغتصاب دون مراعاة قواعد الخلق والدين.[1]

2-4- العنف الأسري:

يعد أكثر أشكال العنف شيوعا في العديد من المجتمعات وأكثرها خطورة، حيث توضح الدراسات الأمريكية أن الكثير من ضحايا القتل قد قتلوا بواسطة أفراد من أسرهم، وكانت النساء في الغالب ضحايا المعاملة الزوجية وعدم الثقة بها، وحرمانها من زيارة الأهل والأصدقاء، وفي دراسة شراوس وزملائه لأكثر من 200 زوج في الو.م.أ تبين أن كثيرا من النساء اللاتي ارتكبن جرائم القتل تعرضن لأشكال العنف البدني أثناء حياتهن الزوجية، فقمن بذلك دفاعا عن أنفسهن ضد الزوج، إذ لا يقتصر العنف الأسري على ذلك، بل على الأبناء كذلك، فالأطفال يتعرضون للعنف والإساءة والعقاب القاسي والتهديد، وإن ضرب الأطفال المؤذي يتزايد بصورة واضحة، إذ كشفت الدراسات على وجود أشكال عديدة من الإيذاء بين الزوجين وأحدهما نحو الآخر أو نحو الأبناء، أو من قبل الأبناء نحو الوالدين أو أحدهما أو بين الإخوة فيما بينهم.[2]

2-5- العنف في الشوارع:

(1) د. محمد منير كرادشة، ، مرجع سابق، ص20.

(2) معتز سيد عبد الله، مرجع سابق، ص14.

إن السلوك العنيف لا يقتصر على الأسر، بل يتعدى ظهوره في الشوارع بين الأفراد، إذ تشير التقارير الرسمية في كافة دول العالم أن معدلات الجريمة التي تحدث في الشوارع تتزايد سنويا كالسرقة والإكراه والاغتصاب والخطف والحجز والتعذيب.[1]

2-6- العنف السياسي:

ويتجلى في الشعور بالمراقبة الدائمة والخوف من المشاركة في المظاهرات والانتخابات والمطالبة بالحقوق والخوف من الانتماء إلى الأحزاب السياسية، والحرمان من العمل في المجال السياسي، وعدم إعطاء رأي سياسي، والقمع السياسي، وأيضا العنف الجسدي أثناء عملية الاعتقال.[2]

2-7- العنف في المدارس:

تزداد معدلات العنف المدرسي في معظم دول العالم مثل الو.م.أ وبريطانيا واليابان وغيرها من الدول الصناعية الكبرى، كما أنه لا يختلف كثيرا في الدول العربية عموما بين طلاب الجامعات والمدارس سواء داخلها أو خارجها، نظرا لما أكدته بعض الدراسات التي أجريت في هذا الجانب فضلا عن وجود مؤشرات على ارتكاب طلاب المدارس لبعض الجرائم كالقتل العمد والضرب.

3- أسباب العنف:

(1) معتز سيد عبد الله، مرجع سابق ، ص16.

(2) د. محمد منير كرادشة، مرجع سابق، ص42.

تتعدد أسباب العنف وتتنوع مصادره ومثيراته وأشكاله وصوره وتتباين فيما بينها، فمنهم من يرجع أسباب العنف إلى عوامل نفسية، ومنهم من يرجعها إلى عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية وثقافية وسياسية وتربوية.

3-1- العوامل الأسرية:

نجد التفكك الأسري الوالدي الذي يتمثل في الطلاق، بالإضافة إلى الخلافات التي تحدث بين الوالدين تجعل الطفل يفتقر لأحدهما، وحاجته إلى العطف والحماية زيادة على ذلك سوء المعاملة والقسوة والعقاب، والتدليل الزائد يزيد من عنفوان الطفل[1]، كما أن شعور الطفل بعدم الاستقرار الأسري وعدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية والمعنوية، كتدني المستوى الاقتصادي والإهمال والرفض العاطفي يجعل الطفل يكتسب سلوكات غير لائقة كالسرقة كما يسبب الإهمال والرفض العاطفي إلى العزلة أو الاحتكاك بأفراد آخرين من الشارع لا يرحم لذلك قد يزيد من حدة الغضب والعنفوان مع رفقاء السوء والميل إلى الآفات الاجتماعية بكل أنواعها مما يكون خطرا على الطفل ويصبح يهدد مستقبله وحياته.

3-2- أسباب شخصية:

هناك بعض الأشخاص يسعون إلى تحقيق طموحات للحصول على مكاسب مادية ومحاولة الانتقام من جهات معينة من الآخرين.

3-3- أسباب نفسية:

تعتبر من الأسباب الفرعية التي قد تؤدي إلى تدعيم السلوك العنيف، وهو فك الارتباط العاطفي، إذ تنهار المحبة والحماية والعطف، ومن الأسباب النفسية نذكر ما يأتي:

(1) د. كلير فهيم، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2007، ص83.

أ- الاستعجال: والمقصود به إرادة تغيير الواقع الذي يحياه المسلمون اليوم في لمحة أو أقل، دون فهم الظروف المحيطة بالواقع والعجلة لقوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء، الآية 11]

ب- الشخصية المتسلطة: أو بما يعرف بالكاريزما أو الطاقة الروحية غير العادية، أي أن الشخص المتسلط في الجماعة أو القائد يحولون الناس إلى أناس آليين حيث ينفذون أوامرهم خوفا منهم، كما أنهم يرحمون الناس من بعض الامتيازات، وهذه الجماعات مبنية على الطاعة وتنفيذ الأوامر.

ت- رد الفعل: إذا تعرض الشاب إلى السجن أو التعذيب، فذلك سيكون أخطر مما سيدفع بهم إلى ممارسة العنف عن طريق الثأر، مما يزيد الأمر تعقيدا.

ومن الأسباب النفسية نجد كذلك الحرمان الذي يكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد، وعدم إحساسهم بالعدالة في التوزيع، بالإضافة إلى الصدمات النفسية وتأكيد الذات بأسلوب خاطئ سواء من قبل الذات أو من قبل الآخرين، وأيضا حب الظهور في مرحلة المراهقة ووقت الفراغ، فكثرة الفراغ تدفع إلى الملل واليأس مما يدفع إلى ممارسة العنف والوقوع في الانحراف، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"، وكذلك عدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة.[1]

3-4- أسباب اجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية عديدة تؤدي إلى السلوك العنيف والعدواني في المجتمع من بينها: جماعة الرفاق وعدم فعالية الضبط الاجتماعي والتوزيع غير العادل للدخل الاجتماعي والبطالة وغياب التوجيه الاجتماعي:

(1) مسعود بوسعدية، **ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل**، الجزائر، مؤسسة الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص65.

أ- **جماعة الرفاق:** إذ تعرف أنها جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والرغبات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، إذ يقومون بأدوار اجتماعية معينة، إن أشكال السلوك العنيفة التي يقوم بها الفرد في جماعة ليست نتيجة لخصائص فردية عدوانية تجمع بين هؤلاء الأفراد، يقول مصباح عوامر: "إن جماعة الرفاق تؤثر عن طريق العدوى الاجتماعية لأن الكثير من أشكال السلوك يتبناها الأفراد دون شعور، كما يجدون أنفسهم يتمرنون بشكل تلقائي إذ تؤدي عملية النمذجة والملاحظة دور كبير في تعلم القيم والاتجاهات.[1] وهذا يكون عن طريق التقليد أو التأثير في بعضهم البعض إذ تصبح هذه السلوكات منتشرة أو متوفرة لدى أفراد هذه الجماعة أو موحدة في فكرة واحدة وأسلوب أو سلوك واحد يتصرف به أفراد تلك الجماعة وتصبح معروفة بذلك السلوك العدواني، إذ نجد فيسينجر (1952) قد قدم تفسيرا لذلك فعندما يكون الفرد بصحبة جماعة من الأفراد يكون منفردا في إطار ما أسماه بتروال التفرد، وإن أساس زوال التفرد كما اسماه زيمباردو (1970) هو شعور أفراد بالضياع وعدم الاكتراث بالتقييم الاجتماعي نتيجة لمجهوليته كفرد وسط الجماعة وهذا ما يقلل شعوره بالمسؤولية إذ يصبح سلوكه غير عقلاني.[2]

ب- **عدم فعالية الضبط الاجتماعي:** وهو عبارة عن الطرق والمعايير التي يستخدمها المجتمع ويقرؤها على الأفراد في سلوكهم، إذ يظهر ضعف الضبط الاجتماعي نتيجة لعدم انقياد الأفراد للمبادئ والقيم الاجتماعية والقوانين وانتشار الحقد والكراهية بين الناس، وحفاظ على ذلك حرص الإسلام على دوام ربط العلاقات بين الناس أساسها الأخوة والتعاون والاحترام لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.[3]

(1) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص59.
(2) معتز سيد عبد الله، مرجع سابق، ص32.
(3) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص59.

ج- التوزيع غير العادل للدخل الاجتماعي: حيث يتوزع عائد التنمية بطريقة غير عادلة بين أبناء المجتمع، حيث تستحوذ فئة محدودة على القسط الأكبر من رصيد الأغلبية، فإن ذلك يجعل فئات المجتمع في استعداد لممارسة العنف بطرق مختلفة تعبيرا عن مواقفها.

د- البطالة وقلة فرص العمل: تعد البطالة أحد العوامل المثيرة لإحباط والنظرة السيئة للمستقبل عند الشباب مما تفقده روح الانتماء، وتكون لديهم مشاعر العداء نحو المجتمع، كما يصبح الأفراد عرضة للإهمال وقلة الصبر لديهم، مما يؤدي بهم ذلك إلى ممارسة العنف كالسرقة والاعتداء.[1]

هـ- غياب التوجيه الاجتماعي: إن غياب التوجيه الاجتماعي يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتباعد بين الأجيال المختلفة، من شأنه أن يساعد على ممارسة العنف، لذلك جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب خيرية للأمة، كما أوصى الإسلام على إرشاد الناس بما ينفعهم، وحذرهم مما يضر بهم[2] لقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

3-5- أسباب اقتصادية:

من الأسباب الاقتصادية المساهمة في ظهور العنف التدهور الاقتصادي والتحول إلى حالات التهميش الاقتصادي، فالمجتمعات المهمشة لا تحيا حياة طبيعية نتيجة الأوضاع المزرية التي تعيشها هذه الطبقة، إذ لا تصبح لديها وسيلة للتعبير عن معاناتها، فالفقر لا يقود إلى الاستقرار والبطالة لا تؤدي إلى الأمن، بل إنهما الأرضية الاقتصادية والاجتماعية لبروز حالات التمرد، فالفقر يغرس الكراهية والانتقام إذ يعتبر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا غياب التكافل الاجتماعي وعدم القدرة على توفير الحاجات والإحباط المستمر لهذه الفئة، مما يزيد في حدة عدوانيتها.[3]

(1) معتز سيد عبد الله، مرجع سابق، ص100.
(2) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص61.
(3) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص61.

3-6- أسباب إعلامية:

تؤدي وسائل الإعلام دورا كبيرا في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال، وذلك من خلال ما تعرضه من برامج ومسلسلات على الشاشة، لما تحتويه من عناصر السرعة والحركة والجاذبية، وبالتالي يقوم الطفل بتقليدها وحفظها في فكره عن طريق البرمجة، إذ ينمي لديه بعض الأفكار[1]، بالإضافة إلى أن المشاهد المتكررة للعنف تجعل مشاعر الغضب تتولد لدى الأفراد، ويصبحون أكثر عرضة للاندفاع، وعدم إدراك الفرد لعالمه الاجتماعي مما يساهم في تقليد السلوك العنيف وارتكاب الجرائم.

3-7- أسباب سياسية:

تتمثل في عدم تداول السلطة وتجاهل الصالح العام، عدم فعالية الإضراب السياسي[2] واستخدام المسؤولين للسلطة بشكل غير عادل، وغياب الديمقراطية، وبالتالي حضور الديكتاتوريات، وحتى وجود الديمقراطية بشكل صوري غير حقيقي، وعدم السماح بقيام أحزاب سياسية أو تكوين نقابات أو أحزاب تجمعات، بالإضافة إلى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية في نواحي كثيرة من شؤون الحياة كقانون الأحوال الشخصية أدى إلى فقدان الثقة تجاه السلطة، حيث أشار مالك بن نبي إلى أهمية وجود القدر الكافي من ثقة الناس بحكامهم "والشريعة الإسلامية جسدت هذه الفلسفة السياسية في العلاقات المتبادلة بين الحاكم والمحكوم، فعلى المواطن السمع والطاعة، لكن في الوقت الذي يلحظ فيه تجاوزا من رجل السلطة لأحكام الشريعة يرفض السمع والطاعة، إذ أن العلاقات المتبادلة بين الحاكم والمحكوم تصبح مقطوعة لا تلزمه بشيء".

(1) محمود سعيد الخولي، مرجع سابق، ص91.

(2) محمود سعيد الخولي، مرجع سابق، ص96.

ومن الأسباب السياسية نجد إسناد المناصب لغير الأكفاء إذ يعتبر من اخطر الأسباب في فساد الحكم[1]، لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة" قال: كيف إضاعتها يا رسول الله "قال إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

إن غياب الحياة السياسية السليمة يؤدي إلى التوحش في السياسة مهما كانت وإن المنهج السياسي المعتدل هو الذي يتعاطى مع الأمور والقضايا بعقلانية وهو القادر على ضبط النزاعات العنيفة، وإن وجود الشخص المناسب في المكان المناسب أمر ضروري وهام في قيادة السلطة مهما كانت نظرا لقدرته وكفاءته واستعداده، مما يجعل الناس على ثقة به، فيستخدم هذه السلطة بشكل عادل حيث تكون الديمقراطية والعدل في البلاد.

3-8- أسباب أمنية:

تتضمن عدم احترام القوانين، غياب الأمن وعدم العدالة في الثروة العامة.[2]

3-9- أسباب أخرى:

تتمثل في المنبهات الكريهة والمشقة الجسمية التي لها آثار ضارة على صحة الإنسان وعلى السلوك الاجتماعي عامة، تشمل هذه المنبهات الطبيعية الكريهة درجات الحرارة المرتفعة، وتلوث الهواء والضوضاء والازدحام، بالإضافة إلى هاديات العدوان Agression التي تنشأ من الإحباط الذي يوجد في الموقف كالسلاح والآلات الحادة إذ تكون سببا للسلوك العنيف.[3]

(1) مسعود بوسعدية، مرجع سابق، ص64.
(2) محمود سعيد الخولي، مرجع سابق، ص96.
(3) معتز سيد عبد الله، مرجع سابق، ص103.

4- طرق مواجهة العنف:

مادامت مسببات العنف كثيرة فإن العلاج يتضح فيما يلي:

- الحوار الهادف والمناقشة الجادة كفيلة برد الممارسين للعنف إلى صوابهم لذا لابد للحوار أن يفتح لعامة الناس خاصة الشباب فيجب الإنصات إليهم وتشجيعهم على إبداء أرائهم وتصحيح أفكارهم الخاطئة.[1]
- الاهتمام بالبرامج الدينية بأسلوب جذاب والتقليل من البرامج التي تتضمن العنف، وضبط الإعلانات التجارية لأن الإشهار المبالغ يدفع الأسر إلى حب التقليد، وإن القدرة الشرائية يؤكد الضعف والحرمان.
- معالجة مشكلة البطالة عن طريق العمل ووضع المشاريع المستقبلية وإبعاد الشباب عن التذمر والعنف وعدم التمييز الطبقي والقضاء على التسول.
- تربية الأطفال على المبادئ الأساسية منذ الصغر والتحلي بالأخلاق الحسنة مثل التسامح وتدريبهم على حل مشاكلهم بطرق سلمية بالإضافة إلى مراقبة الأبناء من طرف الأسرة والعدل فيما بينهم.[2]
- نشر العدالة بين الناس وعدم مخالفة الشريعة الإسلامية ومعاقبة المفسدين واحترام الحريات الفردية والجماعية.

المبحث الثاني: العنف المدرسي:

(1) سعود بوسعدية، مرجع سابق، ص79.
(2) محمود سعيد الخولي، مرجع سابق، ص165.

1- تعريف العنف المدرسي:

هو كل تصرف يقوم به المدرس أو التلميذ بغية إلحاق الأذى جسميا أو نفسيا، كالسخرية أو سماعه للكلمات البذيئة التي تمس كرامته.[1]

ويعرفه آلان بووي Alan bouer على أنه تصرف يصدر من التلميذ داخل المدرسة سواء كان هذا السلوك جسميا أم رمزيا يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة.[2]

وبهذا فإن تصرف الفرد السيئ قد يؤدي إلى تخريب الممتلكات المدرسية كتحطيم الطاولات والكراسي، كلها تصرفات تؤثر على الأفراد الآخرين بالمدرسة وقد يكون هذا التصرف له غاية شخصية أو جماعية مباشرة أو غير مباشرة.

2- أنواع العنف المدرسي:

ينقسم العنف المدرسي إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

1- عنف من خارج المدرسة: ويكون عن طريق الإزعاج أو التخريب، أو يكون بشكل فردي أو جماعي يحدث عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين.

2- عنف من داخل المدرسة: يتضح فيما يلي:

العنف بين الطلاب.

العنف بين المعلمين.

العنف بين المعلمين والطلاب.

التخريب المتعمد للممتلكات.

(1)Alin Baueret, (2010), **mission sur la violence en milieu scolaire**, les sanction et de la place de famille.

(2) د. رشاد علي عبد العزيز موسى، زين العايش زينب بنت محمود، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص120.

عقوبات جسدية تتمثل في استعمال أسلوب الضرب، كالضرب بالأيدي وشد الشعر والوقوف على رجل واحدة والأيدي مرفوعة.

عقوبات نفسية تتمثل في أسلوب التوبيخ، السخرية، الكلام الجارح.

عقوبات ذاتية صادرة عن الفرد ذاته في توبيخ الضمير واحتقار الذات والانطواء الذي يصل إلى درجة الانتحار.

العقوبات التشجيعية الناتجة عن تكريم المجتهد ومكافئته ضد النوع يعني عقابا غير مباشر للآخرين، ومن العقوبات الأخرى نجد حذف العلامات، الإنذار وحرمان التلاميذ من النشاطات الترفيهية.

انتشار ظاهرة تشويه المقاعد المدرسية وتكسير الزجاج.

انتشار السرقة والتدخين والتشاجر بين التلاميذ داخل وخارج القسم واستعمال الأسلحة البيضاء.[1]

ومن خلال ذلك يرى المربون أن عنف التلاميذ يعود إلى الشعور بالرجولة ونزعة التمرد على المعلم ومحاولة الانتقام من المدرسة، وذلك لتعويض فشله المدرسي بالإضافة غلى البؤس الاجتماعي وتهاون الآباء في تربية أبنائهم.

وأخيرا يمكن القول أن العنف المدرسي يتخذ أشكالا متعددة قد تكون جسدية أو نفسية صادرة عن التلميذ أو الأستاذ والتي تظهر في الضرب والتخريب والإهمال وعدم المبالاة أثناء التدريس، مما ينتج عنه خلق بعض الفوضى داخل القسم.

3- أسباب العنف المدرسي:

(1) بوفلجة الغياث، **ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها**، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وهران، د.ط، 2008، ص88.

التنشئة الاجتماعية: "والتي تتمثل في دور الأسرة تشكيل أو إكساب الفرد السلوكات الغير سوية، فهي الجماعة الأولى التي يكسب فيها الفرد ثقافة القيم والعادات السائدة في المجتمع، إذ يتعلم الفرد الصواب والخطأ وما عليه من واجبات وما له من حقوق"،[1] وللأسرة دور هام في تربية أبنائها، "فإذا كانت الأسرة مستقرة وتلبي حاجات الطفل فهذا يعود بالإيجاب على الطفل وسعادته، أما إذا كانت الأسرة مضطربة هذا سيؤدي حتما إلى اضطراب أبنائها، فالأسرة تعتبر كالأرض الخصبة للانحرافات السلوكية."[2] بالإضافة إلى ذلك نذكر طبيعة التسلط الوالدي اتجاه الطفل والوقوف أمام رغباته ونوعية العقاب الذي يستخدمه الآباء على أولادهم يؤدي إلى آثار نفسية وجسمية ترجع سلبا على حياته اليومية.[3]

وهناك نوع آخر من المعاملات الأسرية التي تتضح في التدليل والحماية المفرطة للطفل التي تفقده الثقة بنفسه، ومن الملاحظ أن الأطفال الذين يمارس عليهم العقاب البدني في منازلهم يكون رد فعلهم عدوانيا مع زملائهم، وحتى مع أساتذتهم، فالسلطة الأبوية لا تزال في مجتمعنا هذا، وكذا الظروف الاجتماعية التي لها دور في التأثير على سلوك التلميذ داخل المدرسة، فكلما كانت الظروف الاجتماعية متوازنة كلما كانت شخصية الفرد قوية وقادرة على مواجهة الصعاب، بالإضافة غلى نوعية السكن والمستوى الاقتصادي للأسرة، كلها عوامل تساهم في ظهور العنف.

وليست الأسرة وحدها المسؤولة عن إكساب الأفراد للتصرفات العنيفة بل هناك عوامل أخرى تتمثل فيما يلي:

(1) Bruno Dercuhelle, (2003), **les enseignements souhaitent équilibre entre le règlement et les projets éducative**, éditionne martin, p23.
(2) Gustave nicolas Ficher, (2004), **stressant la rentré scolaire**, édmalanique, 2ème éd, Canada, p26.
(3)سوسن شاكر مجيد، **العنف والطفولة**، دراسة نفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2008، ص50.

أسباب بيداغوجية: والتي تتمثل في عدم كفاءة المعلم واعتماده على الكتاب المدرسي والمذكرات، حيث أشار الدكتور فاخر عاقل "أن المعلم يجب أن يستمر طوال حياته المهنية على عملية التعلم وفي التردد على المؤسسات التي تدرب المعلمين، وتحفزهم كما يجب على المعلم أن يكون عالما بأصول التربية وعلم النفس من أجل الوصول إلى سياسة رشيدة يستدل بها أثناء عمله.(1)

ومن الملاحظ أن هناك صنفين من المعلمين صنف إيجابي له القدرة على تغيير سلوك التلاميذ وصنف سلبي يزيد الأمر تعقيدا فيستعمل الضرب والسخرية من التلاميذ أثناء الوقوع في الخطأ.

إن نقص التكوين للأّساتذة ووجودهم في اختصاص غير اختصاصهم له تأثير على التلاميذ بالإضافة غلى المظهر العام كالتأخر عن العمل، وعدم الاهتمام بالتلاميذ، وكذلك الحرية المطلقة للتلاميذ تزيد في عملية التشويش وتلقيب الأساتذة والاستهزاء بهم من خلال وضع اسم غير مناسب له غير اسمه أو ربما بطريقة هزلية مضحكة على السبورة أو الحائط كلها تصرفات تعبر عن آراء التلاميذ نتيجة للمعاملة القهرية لهم، بالإضافة إلى التخريب المتعمد للأدوات المدرسية، والعنف الجسدي ضد الأساتذة، فالتلاميذ ليسوا الوحيدون الذين يسلط عليهم العنف بل أصبح الأساتذة عرضة للخطر من طرف التلاميذ، نجد منها المعنوي والجسدي مما يتطلب إعادة العلاقة بين المعلم والمتعلم.(2)

أسباب إدارية: وتكون من خلال أسلوب التعامل السائد في المدرسة الذي ينعكس سلبا أو إيجابا على المدرسة عموما وعلى المعلم خاصة، إذ يتضح ذلك في فرض القواعد والتعليمات والنظم، فإذا كان الأسلوب صارما يؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من المدرسة.(3)

(1) كمال الدسوقي، **علم النفس العقابي**، دار المعارف، مصر، د ط، 1961، ص112.
(2) الغياث وثلجة، مرجع سابق، ص90.
(3) علي نوح بن عبد الرحمن الشهري، **العنف لدى الطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة**، رسالة منشورات لنيل شهادة الماجيستر في الإرشاد النفسي، المملكة العربية السعودية، 2009/2008، ص31.

أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها: وذلك من خلال تصميم المؤسسة وبنائها وازدحام الفصول الدراسية ونقص المرافق الضرورية وقلة الخدمات أو انعدامها.

"غياب الأساتذة عن الحصص وتعويضهم بمعلمين آخرين لا يخاف منهم الطلاب ومن ثم الخروج عن النظام داخل الصف وسلوكات بعض المعلمين الغير اللائقة أسباب تعود غلى التلاميذ أنفسهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها الأطفال، وتعاطي المخدرات والشعور بالظلم والتعويض عن الفشل ومخالطة أقران السوء والتأثر بهم بمشاهد العنف".[1]

بالإضافة إلى ذلك إهمال الأساتذة لبعض من التلاميذ والتعامل مع النجباء فقط وغياب الأنشطة الثقافية والرياضية له تأثير سلبي على التلاميذ لأن كل منهم له موهبة يطلع إلى توفير الظروف الملائمة لإشباعها وتنميتها.

"كثافة البرامج الدراسية: "إن كثافة البرامج يضغط على المدرس لأنها برامجه وخاصة في السنوات النهائية التي تجري فيها الامتحانات النهائية، يجعل المدرس يستعمل أسلوب الإلقاء والسرعة في الانتقال من درس لآخر وهذا ما يضر بالتلميذ وخاصة الأقل ذكاء وفهما.

اكتظاظ الأقسام الدراسية وارتفاع مستوى النمو الديمغرافي وقلة الهياكل التربوية في بعض المناطق جعل الكثير من الأقسام يصل إلى حوالي 50 تلميذا أو أكثر مما يسبب ضغط على المعلم، وهذا يؤدي إلى انتشار الفوضى داخل القسم وبالتالي لجوء المعلمين إلى استخدام العنف للسيطرة على نظام القسم وهدوئه. [2]

(1) عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، دار النهضة العربية، ط1، 200، ص38.

(2) بوفلجة الغياث، مرجع سابق، ص38.

أسباب اقتصادية: انتشار البطالة بين الشباب وانخفاض مستوى المعيشة الأسري، والأطفال الذين ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل تزيد عدوانيتهم حيث أكد "ميشيل جورام" أن قلة المصادر وندرتها وقلة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى العنف كما يبدوا واضحا في المجتمعات الفقيرة والمحرومة.[1]

أسباب إعلامية: تتمثل في مشاهدة العنف عن طريق التقليد لما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة.[2]

إذ يعتبر الإعلام أكثر استعمالا لإيصال المعلومات مما يدفع التلميذ إلى التقليد والمحاكاة، كالكذب والتزوير...، بالإضافة إلى استغلال ساعات بين الإشهار والأفلام يثير رغبات وحاجات عديدة تتمثل في الألبسة الفاخرة والأكل المتنوع والسيارات...، إذ نجد الأب لا يمكنه توفير كل ما يشاهده الطفل مما يسبب النقص والإحباط لدى الطفل.[3]

وفي الأخير يتضح أن للعنف المدرسي أسباب عديدة لا يمكن حصرها في مجال واحد سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو أسباب أخرى، لم نتطرق إليها كلها عوامل تساعد على ارتكاب العنف داخل المؤسسات التربوية مما ينعكس سلبا على التلاميذ وعلى مستقبلهم لأن فشلهم قد يؤدي بهم إلى الشارع مما يزيد الأمر تعقيدا وتصبح حياتهم مهددة ومعرضة للخطر.

(1) محمد خضر بن عبد المختار، **الاغتراب والتطرف نحو العنف**، دار غريب للنشر والتوزيع، د ط، 1999، ص91.

(2) علي عبد الله الغزالة، **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص41.

(3) بدرة معتصم ميموني، **الاضطرابات النفسية للطفل والمراهق**، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية، ط1، 2006، 247.

4- نتائج العنف المدرسي:

إن العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية لأنه يقوم على تهميش الأخر والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله، وبالتالي يولد إحساسا بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وتكوين مفهوم سلبي اتجاه الآخرين.

وللعنف المدرسي نتائج أخرى تتمثل في إحباط التلاميذ وشعورهم بالرعب

النفور من الأستاذ وكراهية المادة بسبب عدم فهم ما هو معطى مما يوصل ذلك إلى الفشل.

اكتساب التلاميذ صورة ضعيفة عن الذات مما يتولد لاحقا العجز.

إعطاء دليل على عدم أهلية الأستاذ للتعليم وإشارة إلى فقدانه لأساليب التعامل الناجحة مع تلاميذه.

تدني المستوى التحصيلي للتلميذ والرسوب المدرسي نتيجة للغيابات المتكررة وبالتالي الانقطاع عن الدراسة.[1]

لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع ولا يؤدي غلى أفضل النتائج فالقدرة على التفكير لا تكون إلا في مناخ الحرية، وإذا كانت العقوبة تساعد على زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى أن يكون في مدة زمنية عابرة.

إهانة بعض المعلمين من التلاميذ وزيادة معدلات الجريمة .

فشل النظام التعليمي وفشل الغدارة المدرسية في السيطرة على التلاميذ.

عدم الشعور بالمسؤولية.[2]

تخلي كل من المدرس والمدرسة عن دوريهما الحقيقي وتقمص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين.

(1)عبد الرحمن بوزيدة، **العنف في ثانوية العاصمة**، دراسة مقارنة، رسالة شهادة الماجيستر في علم النفس الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص100.

(2) عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 40.

يؤثر العنف على الهوية العلمية للشخص الذي تعرض للعنف سواء كان أستاذا أو مسؤولا إداريا أو عاملا، حيث يتسبب العنف في خلق مشاكل نفسية (تخوف، تردد وفي بعض الأحيان الرغبة في الانتحار).

إن كل هذه النتائج يكتشفها المدرس يوميا أثناء عملية التدريس وعليه أن يبادر بالتعاون مع الأخصائي النفسي المدرسي لدراستها ومعرفة بواعث هذا السلوك وأن يعمل على معالجتها مع العلم أن العقاب في مثل هذه الحالات يؤدي إلى تدعيم وتقوية هذا السلوك، كما يجب العمل على إيجاد العلاج المناسب لرفع معنويات التلاميذ وذلك من خلال الأنشطة المتعددة.[1]

(1) كامل عمران: **تأثير العنف المدرسي على شخصية التلميذ في المجتمع**، أعمال الملتقى الدولي (9مارس 2003)، طبع من خلال السنة الجامعية 2003-2004.

5- النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف المدرسي:

5-1- نظرية التفاعل الرمزي: ترى هذه النظرية أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم، هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن الجانب الأهم في التنشئة الاجتماعية يقع على عاتق الأم ويشاركها في ذلك الأب، والأجداد والمعلمون، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، قد يتم تعلم الأطفال العنف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أفراد الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال العنف على اعتبار أنه شيء مستحب في مواقف معينة، وأنه سبيل لحل المشكلات وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وأداؤه ضرورة لنجاح الحياة،[1] كما ترى هذه النظرية أن العنف يمكن التخفيف منه عن طريق عدم تعلمه وعن طريق إحداث التغيرات الثقافية وإعداد بعض البرامج القومية الفعالة من خلال المدارس ووسائل الإعلام.[2]

5-2- نظرية التعلم الاجتماعي: يقصد بها تلك النظريات ترتكز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية في حدوث عملية التعلم، معناه التعلم لا يتم في فراغ وإنما يتم في المحيط الاجتماعي، إذ تشير هذه النظرية إن العدوان ما هو إلا صورة من صور السلوك الاجتماعي كما يعتبر العدوان سلوك مكتسب بالتعلم، من أبرز الممثلين لوجهة النظر نجد بامدورا Bandura وزيمان ولوالترز.

(1) د. أميمة منير عبد الحميد جادو، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص42.

(2)د. طلعت إبراهيم لطفي، **الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة**، سلسلة محاضرات الإمارات، أبو ظبي، ط1، 2001، ص13.

وباس Bass من خلال ما يلي:

نظرية التعلم بالتقليد حيث تؤكد هذه النظرية على حدوث التعلم نتيجة التقليد لملاحظة سلوك الآخرين، إذ يرى باندورا أن الشخصية لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل بالملاحظة عن طريق الانتباه– التذكر، التخيل والتفكير لها القدرة على اكتساب السلوك، كما تؤكد دراساته بجامعة "ستانفورد" على مخاطر النماذج العدوانية على شاشة التلفزيون، فالأطفال الذين يشاهدون المناظر العنيفة يتصرفون بعنف أكبر، وأن هناك مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة من بينها التأثير الأسري، جماعة الأقران، التلفزيون،[1] إضافة إلى ذلك نجد الضغوط البيئية مثل درجة الحرارة المرتفعة، الازدحام، تجعل الفرد مهيئا للاستجابة العدوانية من خلال تأثيرها على الفرد كالسمع ونبض القلب والشعور بالانزعاج، وزيادة على ذلك نجد التلوث البيئي، فإن ارتفاع معدلات التلوث كتلوث الهواء والتربة والأغذية تؤثر في الجهاز العصبي والبناء النفسي للفرد، [2]كما يؤكد والترز أن السلوكات الإنسانية متعلمة تختلف من سلوكات مقبولة وأخرى مرفوضة، من خلال ذلك يمكن القول أن عملية التعلم تحدث عن طريق التقليد بالملاحظة، وأن العوامل البيئية تساهم في نشر العنف الذي مصدره الأسرة والمدرسة والأصدقاء عن طريق المحاكاة أو النمذجة بالإضافة غلى مشاهدة الأفلام التي تبث في وسائل الإعلام التي تؤثر فيهم.

(1) محمود سعيد الخولي، ، مرجع سابق، ص107.

(2) د. بلقاسم سلاطنة، **العنف والفقر في المجتمع الجزائري**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص49.

5-3- نظرية التفكك الاجتماعي:

يرى علماء الاجتماع أن التفكك هو أحد الأسباب الرئيسية لحدوث سلوك العنف بالإضافة إلى صراع الأدوار الاجتماعية، إذ يساهم التفكك الاجتماعي في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، إذ أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات والنظم لكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم سلوكه، إذ تختلف هذه المعايير داخل المجتمع، [1] يتضح مفهوم التفكك الاجتماعي في تصور محمد عارف انه يشير إلى تناقض وصراع المعايير الثقافية وضعف اثر قواعد السلوك ومعاييره وصراع الأدوار الاجتماعية وانعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع غايات الثقافة فيها، وبالتالي انهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها، ويتخذ التفكك الاجتماعي شكلين أساسين هما: الشكل الأول هو اضطراب البناء الاجتماعي الذي يتمثل في انعدام النظم الاجتماعية وتدهورها وتوقفها عن النمو، بالإضافة إلى الفساد في العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والطبقات الاجتماعية، أما الشكل الثاني يتضح في قصور الأداء الوظيفي كالفشل في القيام بمتطلبات الوظيفة مثل الأغراض والأهداف مع حدوث بعض الخلط والغموض، هذا الشكل يشمل سوء الأداء الوظيفي وبالتالي افتقاره إلى وجود التلاؤم بين عناصر البناء الاجتماعي.[2]

(1) فهد بن علي عبد العزيز الطيار، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2009، ص88.

(2) معتز السيد عبد الله، مرجع سابق، ص82.

5-4- نظرية الضبط الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة داخلية في الإنسان يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على الأفراد، [1] إذ نجد أعضاء المجموعة الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رحال الشرطة والخوف من القانون، وعندما تفشل هذه الضوابط يظهر سلوك العنف بين الأفراد، نجد هذه النظرية تدور حول أن الناس بطبيعتهم يتسم سلوكهم بالعنف.[2]

5-5- نظرية ثقافة العنف: إذ تتخذ هذه النظرية أن العنف وسيلة لتحقيق الأهداف ويتحول العنف لديها إلى أسلوب حياة تنظمه قواعد خاصة بهذه الثقافة وهذا ما ذهب إليه كلوارد Cloward وأولم Ohlim أن الثقافة الفرعية للجريمة تنشأ عندما تظهر أنساق فرعية منظمة من المعايير والقيم تدعم السلوك الإجرامي، وتصبح وسيلة لحل المشكلات إذ حدد **كوهن** خصائص الثقافة الفرعية في خمسة خصائص وهي عدم النفعية والاتجاه الرافض لثقافة المجتمع والنظر لثقافة الانحراف والبحث عن اللذة والاستقلال والحقد، هذه الثقافة لا تنشأ من الفراغ بل من الظروف التي تعيشها فئات المجتمع الفقيرة مثل التفكك الأسري وغياب الآباء وفقدان القدرة في السيطرة على الأطفال والشباب، إلى تطوير قيم مخالفة للقيم السائدة، يرى وولفجانج أن الثقافة الفرعية هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في الجماعات الفقيرة إذ تعد هذه الثقافة جزءا من الثقافة العامة السائدة في المجتمع وأن العنف جزء من حياة الأفراد، حيث لا ينظرون إليه كتصرف لا أخلاقي بل أنهم لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم، كما كشفت الدراسات الحديثة أن أسباب ارتفاع نسبة العنف بين الأقليات والطبقات الدنيا لا ترجع إلى الثقافة الفرعية للعنف بل إلى الفقر والحرمان وعدم المساواة.[3]

(1) رشاد عبد العزيز موسى، مرجع سابق، ص 121.
(2) طلعت إبراهيم، مرجع سابق، ص14.
(3)طلعت إبراهيم، مرجع سابق، ص16.

5-6- نظرية الصراع: يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يعد العنف وسيلة أساسية لغرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة، وهو وسيلة لتأكيد عدم المساواة بينهما، كما وجد حل لمشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع.(1)

5-7- نظرية المصدر (المورد): يشير Goode أن كل التعاملات والعلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية تعتمد إلى حد ما على القوة أو على التهديد بما في ذلك النسق الاجتماعي كلما زادت الموارد التي يتحكم فيها الشخص، كلما زادت القوة التي يستطيع أن يحشدها، وكلما زادت مصادر وموارد الشخص كلما قلت درجة ممارسته الفعلية للعنف وبالتالي أن الفرد يلجأ إلى استخدام العنف عندما تكون موارده كافية.

5-8- النظرية الإيكولوجية: طرح كارباريتو النموذج الايكولوجي في تفسير الطبيعة المعقدة لظاهرة إساءة معاملة الطفل من خلال التطور والتكيف المتبادل بين التنظيم والبيئة، إذ يعتبر هذا المنظور الصلاحية الاجتماعية وكيفية التبادل بين التنظيم والبيئة، إذ يعتبر هذا المنظور الصلاحية الاجتماعية وكيفية التفاعل بين الأنساق المتداخلة التي يحدث في ظلها التطور الإنساني كما يحدد العوامل السياسية والاقتصادية والديمغرافية التي تشكل نوعية الحياة للأطفال داخل الأسرة.(2)

ومن النظريات التي تفسر العنف المدرسي نجد أيضا نظرية ماسلو إذ يشبهها بالهرم، نظرية هرمية الحاجات أي أن الفرد يكتسب الكثير من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن التي وصفها في شكل مدرج هرمي يبدأ بالحاجات الفزيولوجية وينتهي بالحاجة إلى تحقيق الذات في قيمة الهرم، فعندما يكون الطفل محروما من إشباع حاجاته النفسية فإن ذلك سنعكس على سلوكه عدم الإحساس بالأمان والنقص وقد يكون الحرمان سبب في

(1)طلعت إبراهيم، مرجع سابق ، ص113.
(2) أميمة عبد الحميد جادو، مرجع سابق، ص31.

المعاملة الوالدية غير السوية، فالأطفال غير الآمنين لديهم مهما يتعرضون للسخرية من زملائهم فيلجئون إلى العنف لتحسين تقدير الذات لديهم لذلك يجب على المدرسة أن توفر الأمن لأطفالها وجعلهم يثقون بأنفسهم.[1]

5-9- المنظور النمائي: يشير ايكون أن الشعور بالأمن النفسي يعد حجر الزاوية في الشخصية السوية وينشأ الأمن من إشباع حاجات الطفل الأساسية مما يجعله يثق بنفسه وبالآخرين، أما الإساءة والإهمال تجعل الطفل لا يشعر بالأمن بل يشعر بالعجز وغير قادر على مواجهة المشاكل التي تعترضه.[2]

5-10- النظرية الوظيفية: ترى أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات التي تنظم وتوجه السلوك لأعضائها، أو هو نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي.

يرى الوظيفيون أنه يمكن التخفيف من حدة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي والعمل على زيادة ارتباط الأفراد بالجماعات التي تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وغرس القيم الدينية وقيم الانتماء بين الجماعات.[3]

(1) طه عبد العظيم حسين، **سيكولوجية العنف العائلي المدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ط1، 2007، ص297.
(2)طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص297.
(3)طلعت إبراهيم، مرجع سابق، ص12.

خلاصة:

يتضح مما سبق ذكره أن اغلب البرامج والإجراءات التي تتخذها الحكومات والمنظمات والمدارس لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي ما تزال تتعامل مع الجريمة والسلوك العنيف، ساهرة على تغيير السلوكات والأفكار لدى الأطفال قبل وقوع الجريمة، وعليه فإن البرنامج المثالي يجب أن يكون صادرا من الأسرة والمدرسة والإعلام، فلابد من تقديم ثقافة جديدة وأهداف تربوية أخلاقية لصنع أجيال تحترم القوانين والنظم، وتقدر الحياة الإنسانية.

تمهيد:

تعد مشكلة العنف من اعقد المشاكل التي تواجهها المجتمعات البشرية نظرا لانتشارها في كامل أوساط المجتمع، ولاسيما انتشارها في الوسط المدرسي، مما أصبح يشكل خطورة على فئات المؤسسة، وهو سلوك ناتج عن التلاميذ يظهر من خلال تخريب الممتلكات المدرسية وعدم الاحترام لأعضاء المؤسسة وقوانينها يعمل على انتشار الفوضى بالمؤسسة مما يؤدي ذلك إلى فشل المنظومة التربوية في أداء وظيفتها الأساسية.

سنتناول في هذا الفصل بدءا بتعريف العنف وأسبابه وأشكاله ثم نتطرق إلى طرق مواجهة العنف، ثم إلى الأسباب المؤدية للعنف المدرسي، وأخيرا أهم النظريات التي فسرت هذه الظاهرة.

4- طرق مواجهة العنف:

مادامت مسببات العنف كثيرة فإن العلاج يتضح فيما يلي:

- الحوار الهادف والمناقشة الجادة كفيلة برد الممارسين للعنف إلى صوابهم لذا لابد للحوار أن يفتح لعامة الناس خاصة الشباب فيجب الإنصات إليهم وتشجيعهم على إبداء أرائهم وتصحيح أفكارهم الخاطئة.[1]
- الاهتمام بالبرامج الدينية بأسلوب جذاب والتقليل من البرامج التي تتضمن العنف، وضبط الإعلانات التجارية لأن الإشهار المبالغ يدفع الأسر إلى حب التقليد، وإن القدرة الشرائية يؤكد الضعف والحرمان.
- معالجة مشكلة البطالة عن طريق العمل ووضع المشاريع المستقبلية وإبعاد الشباب عن التذمر والعنف وعدم التمييز الطبقي والقضاء على التسول.
- تربية الأطفال على المبادئ الأساسية منذ الصغر والتحلي بالأخلاق الحسنة مثل التسامح وتدريبهم على حل مشاكلهم بطرق سلمية بالإضافة إلى مراقبة الأبناء من طرف الأسرة والعدل فيما بينهم.[2]
- نشر العدالة بين الناس وعدم مخالفة الشريعة الإسلامية ومعاقبة المفسدين واحترام الحريات الفردية والجماعية.

I- تعريف العنف المدرسي:

(1) سعود بوسعدية، مرجع سابق، ص79.
(2) محمود سعيد الخولي، مرجع سابق، ص165.

هو كل تصرف يقوم به المدرس أو التلميذ بغية إلحاق الأذى جسميا أو نفسيا، كالسخرية أو سماعه للكلمات البذيئة التي تمس كرامته.[1]

ويعرفه آلان بووي Alan bouer على أنه تصرف يصدر من التلميذ داخل المدرسة سواء كان هذا السلوك جسميا أم رمزيا يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة.[2]

وبهذا فإن تصرف الفرد السيئ قد يؤدي إلى تخريب الممتلكات المدرسية كتحطيم الطاولات والكراسي، كلها تصرفات تؤثر على الأفراد الآخرين بالمدرسة وقد يكون هذا التصرف له غاية شخصية أو جماعية مباشرة أو غير مباشرة.

II- أنواع العنف المدرسي:

ينقسم العنف المدرسي إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

1- عنف من خارج المدرسة: ويكون عن طريق الإزعاج أو التخريب، أو يكون بشكل فردي أو جماعي يحدث عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين.

2- عنف من داخل المدرسة: يتضح فيما يلي:

العنف بين الطلاب.

العنف بين المعلمين.

العنف بين المعلمين والطلاب.

التخريب المتعمد للممتلكات.[3]

(1)
(2)
(3)

عقوبات جسدية تتمثل في استعمال أسلوب الضرب، كالضرب بالأيدي وشد الشعر والوقوف على رجل واحدة والأيدي مرفوعة.

عقوبات نفسية تتمثل في أسلوب التوبيخ، السخرية، الكلام الجارح.

عقوبات ذاتية صادرة عن الفرد ذاته في توبيخ الضمير واحتقار الذات والانطواء الذي يصل إلى درجة الانتحار.

العقوبات التشجيعية الناتجة عن تكريم المجتهد ومكافئته ضد النوع يعني عقابا غير مباشر للآخرين، ومن العقوبات الأخرى نجد حذف العلامات، الإنذار وحرمان التلاميذ من النشاطات الترفيهية.

انتشار ظاهرة تشويه المقاعد المدرسية وتكسير الزجاج.

انتشار السرقة والتدخين والتشاجر بين التلاميذ داخل وخارج القسم واستعمال الأسلحة البيضاء.[1]

ومن خلال ذلك يرى المربون أن عنف التلاميذ يعود إلى الشعور بالرجولة ونزعة التمرد على المعلم ومحاولة الانتقام من المدرسة، وذلك لتعويض فشله المدرسي بالإضافة غلى البؤس الاجتماعي وتهاون الآباء في تربية أبنائهم.

وأخيرا يمكن القول أن العنف المدرسي يتخذ أشكالا متعددة قد تكون جسدية أو نفسية صادرة عن التلميذ أو الأستاذ والتي تظهر في الضرب والتخريب والإهمال وعدم المبالاة أثناء التدريس، مما ينتج عنه خلق بعض الفوضى داخل القسم.

أسباب العنف المدرسي:

(1) بوفلجة الغياث، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وهران، د.ط، 2008، ص88.

التنشئة الاجتماعية: "والتي تتمثل في دور الأسرة تشكيل أو إكساب الفرد السلوكات الغير سوية، فهي الجماعة الأولى التي يكسب فيها الفرد ثقافة القيم والعادات السائدة في المجتمع، إذ يتعلم الفرد الصواب والخطأ وما عليه من واجبات وما له من حقوق"،[1] وللأسرة دور هام في تربية أبنائها، "فإذا كانت الأسرة مستقرة وتلبي حاجات الطفل فهذا يعود بالإيجاب على الطفل وسعادته، أما إذا كانت الأسرة مضطربة هذا سيؤدي حتما إلى اضطراب أبنائها، فالأسرة تعتبر كالأرض الخصبة للانحرافات السلوكية."[2] بالإضافة إلى ذلك نذكر طبيعة التسلط الوالدي اتجاه الطفل والوقوف أمام رغباته ونوعية العقاب الذي يستخدمه الآباء على أولادهم يؤدي إلى آثار نفسية وجسمية ترجع سلبا على حياته اليومية.[3]

وهناك نوع آخر من المعاملات الأسرية التي تتضح في التدليل والحماية المفرطة للطفل التي تفقده الثقة بنفسه، ومن الملاحظ أن الأطفال الذين يمارس عليهم العقاب البدني في منازلهم يكون رد فعلهم عدوانيا مع زملائهم، وحتى مع أساتذتهم، فالسلطة الأبوية لا تزال في مجتمعنا هذا، وكذا الظروف الاجتماعية التي لها دور في التأثير على سلوك التلميذ داخل المدرسة، فكلما كانت الظروف الاجتماعية متوازنة كلما كانت شخصية الفرد قوية وقادرة على مواجهة الصعاب، بالإضافة غلى نوعية السكن والمستوى الاقتصادي للأسرة، كلها عوامل تساهم في ظهور العنف.

وليست الأسرة وحدها المسؤولة عن إكساب الأفراد للتصرفات العنيفة بل هناك عوامل أخرى تتمثل فيما يلي:

أسباب بيداغوجية: والتي تتمثل في عدم كفاءة المعلم واعتماده على الكتاب المدرسي والمذكرات، حيث أشار الدكتور فاخر عاقل "أن المعلم يجب أن يستمر طوال حياته المهنية على عملية التعلم وفي التردد على المؤسسات

(1)
(2)
(3)

التي تدرب المعلمين، وتحفزهم كما يجب على المعلم أن يكون عالما بأصول التربية وعلم النفس من أجل الوصول إلى سياسة رشيدة يستدل بها أثناء عمله.[1]

ومن الملاحظ أن هناك صنفين من المعلمين صنف إيجابي له القدرة على تغيير سلوك التلاميذ وصنف سلبي يزيد الأمر تعقيدا فيستعمل الضرب والسخرية من التلاميذ أثناء الوقوع في الخطأ.

إن نقص التكوين للأّساتذة ووجودهم في اختصاص غير اختصاصهم له تأثير على التلاميذ بالإضافة غلى المظهر العام كالتأخر عن العمل، وعدم الاهتمام بالتلاميذ، وكذلك الحرية المطلقة للتلاميذ تزيد في عملية التشويش وتلقيب الأساتذة والاستهزاء بهم من خلال وضع اسم غير مناسب له غير اسمه أو ربما بطريقة هزلية مضحكة على السبورة أو الحائط كلها تصرفات تعبر عن آراء التلاميذ نتيجة للمعاملة القهرية لهم، بالإضافة إلى التخريب المتعمد للأدوات المدرسية، والعنف الجسدي ضد الأساتذة، فالتلاميذ ليسوا الوحيدون الذين يسلط عليهم العنف بل أصبح الأساتذة عرضة للخطر من طرف التلاميذ، نجد منها المعنوي والجسدي مما يتطلب إعادة العلاقة بين المعلم والمتعلم.[2]

أسباب إدارية: وتكون من خلال أسلوب التعامل السائد في المدرسة الذي ينعكس سلبا أو إيجابا على المدرسة عموما وعلى المعلم خاصة، إذ يتضح ذلك في فرض القواعد والتعليمات والنظم، فإذا كان الأسلوب صارما يؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من المدرسة.[3]

أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها: وذلك من خلال تصميم المؤسسة وبنائها وازدحام الفصول الدراسية ونقص المرافق الضرورية وقلة الخدمات أو انعدامها.

(1) كمال الدسوقي، علم النفس العقابي، دار المعارف، مصر، د ط، 1961، ص112.
(2) الغياث وثلجة، مرجع سابق، ص90.
(3) علي نوح بن عبد الرحمن الشهري، العنف لدى الطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة منشورات لنيل شهادة الماجيستر في الإرشاد النفسي، المملكة العربية السعودية، 2009/2008، ص31.

"غياب الأساتذة عن الحصص وتعويضهم بمعلمين آخرين لا يخاف منهم الطلاب ومن ثم الخروج عن النظام داخل الصف وسلوكات بعض المعلمين الغير اللائقة أسباب تعود غلى التلاميذ أنفسهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي مر بها الأطفال، وتعاطي المخدرات والشعور بالظلم والتعويض عن الفشل ومخالطة أقران السوء والتأثر بهم بمشاهد العنف".[1]

بالإضافة إلى ذلك إهمال الأساتذة لبعض من التلاميذ والتعامل مع النجباء فقط وغياب الأنشطة الثقافية والرياضية له تأثير سلبي على التلاميذ لأن كل منهم له موهبة يطلع إلى توفير الظروف الملائمة لإشباعها وتنميتها.

"كثافة البرامج الدراسية: "إن كثافة البرامج يضغط على المدرس لأنها برامجه وخاصة في السنوات النهائية التي تجري فيها الامتحانات النهائية، يجعل المدرس يستعمل أسلوب الإلقاء والسرعة في الانتقال من درس لآخر وهذا ما يضر بالتلميذ وخاصة الأقل ذكاء وفهما.

اكتظاظ الأقسام الدراسية وارتفاع مستوى النمو الديمغرافي وقلة الهياكل التربوية في بعض المناطق جعل الكثير من الأقسام يصل إلى حوالي 50 تلميذا أو أكثر مما يسبب ضغط على المعلم، وهذا يؤدي إلى انتشار الفوضى داخل القسم وبالتالي لجوء المعلمين إلى استخدام العنف للسيطرة على نظام القسم وهدوئه. [2]

أسباب اقتصادية: انتشار البطالة بين الشباب وانخفاض مستوى المعيشة الأسري، والأطفال الذين ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل تزيد عدوانيتهم حيث أكد "ميشيل جورام" أن قلة المصادر وندرتها وقلة النشاط الاقتصادي يؤدي إلى العنف كما يبدوا واضحا في المجتمعات الفقيرة والمحرومة.[1]

(1) عبد الرحمن العيوي، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية، ط1، 200، ص38.
(2) بوفلجة الغياث، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، ص38.

أسباب إعلامية: تتمثل في مشاهدة العنف عن طريق التقليد لما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة.[2]

إذ يعتبر الإعلام أكثر استعمالا لإيصال المعلومات مما يدفع التلميذ إلى التقليد والمحاكاة، كالكذب والتزوير...، بالإضافة إلى استغلال ساعات بين الإشهار والأفلام يثير رغبات وحاجات عديدة تتمثل في الألبسة الفاخرة والأكل المتنوع والسيارات...، إذ نجد الأب لا يمكنه توفير كل ما يشاهده الطفل مما يسبب النقص والإحباط لدى الطفل.[3]

وفي الأخير يتضح أن للعنف المدرسي أسباب عديدة لا يمكن حصرها في مجال واحد سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو أسباب أخرى، لم نتطرق إليها كلها عوامل تساعد على ارتكاب العنف داخل المؤسسات التربوية مما ينعكس سلبا على التلاميذ وعلى مستقبلهم لأن فشلهم قد يؤدي بهم إلى الشارع مما يزيد الأمر تعقيدا وتصبح حياتهم مهددة ومعرضة للخطر.

نتائج العنف المدرسي:

(1) محمد خضر بن عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للنشر والتوزيع، د ط، 1999، ص91.
(2) علي عبد الله الغزالة، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص41.
(3) بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية للطفل والمراهق، الجزائر، دار المطبوعات الجامعية، ط1، 2006، 247.

إن العنف هو نقيض للتربية فهو يهدر الكرامة الإنسانية لأنه يقوم على تهميش الأخر والحط من قيمته الإنسانية التي كرمها الله، وبالتالي يولد إحساسا بعدم الثقة وتدني مستوى الذات وتكوين مفهوم سلبي اتجاه الآخرين.

وللعنف المدرسي نتائج أخرى تتمثل في إحباط التلاميذ وشعورهم بالرعب

النفور من الأستاذ وكراهية المادة بسبب عدم فهم ما هو معطى مما يوصل ذلك إلى الفشل.

اكتساب التلاميذ صورة ضعيفة عن الذات مما يتولد لاحقا العجز.

إعطاء دليل على عدم أهلية الأستاذ للتعليم وإشارة إلى فقدانه لأساليب التعامل الناجحة مع تلاميذه.[1]

تدني المستوى التحصيلي للتلميذ والرسوب المدرسي نتيجة للغيابات المتكررة وبالتالي الانقطاع عن الدراسة.[2]

لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع ولا يؤدي غلى أفضل النتائج فالقدرة على التفكير لا تكون إلا في مناخ الحرية، وإذا كانت العقوبة تساعد على زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى أن يكون في مدة زمنية عابرة.

إهانة بعض المعلمين من التلاميذ وزيادة معدلات الجريمة .

فشل النظام التعليمي وفشل الغدارة المدرسية في السيطرة على التلاميذ.

عدم الشعور بالمسؤولية.[3]

تخلي كل من المدرس والمدرسة عن دوريهما الحقيقي وتقمص دور المصلح الاجتماعي الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين.

يؤثر العنف على الهوية العلمية للشخص الذي تعرض للعنف سواء كان أستاذا أو مسؤولا إداريا أو عاملا، حيث يتسبب العنف في خلق مشاكل نفسية (تخوف، تردد وفي بعض الأحيان الرغبة في الانتحار).

---

(1) جليل وديع شكور.

(2)عبد الرحمن بوزيدة، العنف في ثانوية العاصمة، دراسة مقارنة، رسالة شهادة الماجيستر في علم النفس الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص100.

(3) عبد الرحمن العيون، سيكولوجية العنف المدرسي، مرجع سابق.

إن كل هذه النتائج يكتشفها المدرس يوميا أثناء عملية التدريس وعليه أن يبادر بالتعاون مع الأخصائي النفسي المدرسي لدراستها ومعرفة بواعث هذا السلوك وأن يعمل على معالجتها مع العلم أن العقاب في مثل هذه الحالات يؤدي إلى تدعيم وتقوية هذا السلوك، كما يجب العمل على إيجاد العلاج المناسب لرفع معنويات التلاميذ وذلك من خلال الأنشطة المتعددة.[1]

النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

(1) كامل عمران: تأثير العنف المدرسي على شخصية التلميذ في المجتمع، أعمال الملتقى الدولي (9مارس 2003)، طبع من خلال السنة الجامعية 2003-2004.

I- النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف المدرسي:

1- نظرية التفاعل الرمزي: ترى هذه النظرية أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان ظاهرة لهم، هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن الجانب الأهم في التنشئة الاجتماعية يقع على عاتق الأم ويشاركها في ذلك الأب، والأجداد والمعلمون، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، قد يتم تعلم الأطفال العنف بطريقة مباشرة عن طريق القدوة التي تتمثل لدى أفراد الأسرة، كما يمكن أن يكتسب الأطفال العنف على اعتبار أنه شيء مستحب في مواقف معينة، وأنه سبيل لحل المشكلات وهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وأداؤه ضرورة لنجاح الحياة،[1] كما ترى هذه النظرية أن العنف يمكن التخفيف منه عن طريق عدم تعلمه وعن طريق إحداث التغيرات الثقافية وإعداد بعض البرامج القومية الفعالة من خلال المدارس ووسائل الإعلام.[2]

2- نظرية التعلم الاجتماعي: يقصد بها تلك النظريات ترتكز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية في حدوث عملية التعلم، معناه التعلم لا يتم في فراغ وإنما يتم في المحيط الاجتماعي، إذ تشير هذه النظرية إن العدوان ما هو إلا صورة من صور السلوك الاجتماعي كما يعتبر العدوان سلوك مكتسب بالتعلم، من أبرز الممثلين لوجهة النظر نجد بامدورا Bandura وزيمان ولوالترز.

وباس من خلال ما يلي:

(1) د. أميمة منير عبد الحميد جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص42.
(2)د. طلعت إبراهيم لطفي، الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة، سلسلة محاضرات الإمارات، أبو ظبي، ط1، 2001، ص13.

نظرية التعلم بالتقليد حيث تؤكد هذه النظرية على حدوث التعلم نتيجة التقليد لملاحظة سلوك الآخرين، إذ يرى باندورا أن الشخصية لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل بالملاحظة عن طريق الانتباه– التذكر، التخيل والتفكير لها القدرة على اكتساب السلوك، كما تؤكد دراساته بجامعة "ستانفورد" على مخاطر النماذج العدوانية على شاشة التلفزيون، فالأطفال الذين يشاهدون المناظر العنيفة يتصرفون بعنف أكبر، وأن هناك مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة من بينها التأثير الأسري، جماعة الأقران، التلفزيون،[1] إضافة إلى ذلك نجد الضغوط البيئية مثل درجة الحرارة المرتفعة، الازدحام، تجعل الفرد مهيئا للاستجابة العدوانية من خلال تأثيرها على الفرد كالسمع ونبض القلب والشعور بالانزعاج، وزيادة على ذلك نجد التلوث البيئي، فإن ارتفاع معدلات التلوث كتلوث الهواء والتربة والأغذية تؤثر في الجهاز العصبي والبناء النفسي للفرد، [2]كما يؤكد والترز أن السلوكات الإنسانية متعلمة تختلف من سلوكات مقبولة وأخرى مرفوضة، من خلال ذلك يمكن القول أن عملية التعلم تحدث عن طريق التقليد بالملاحظة، وأن العوامل البيئية تساهم في نشر العنف الذي مصدره الأسرة والمدرسة والأصدقاء عن طريق المحاكاة أو النمذجة بالإضافة غلى مشاهدة الأفلام التي تبث في وسائل الإعلام التي تؤثر فيهم.

3– نظرية التفكك الاجتماعي:

(1) محمود سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، دار مكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص107.
(2) د. بلقاسم سلاطنة، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص49.

يرى علماء الاجتماع أن التفكك هو أحد الأسباب الرئيسية لحدوث سلوك العنف بالإضافة إلى صراع الأدوار الاجتماعية، إذ يساهم التفكك الاجتماعي في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، إذ أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات والنظم لكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم سلوكه، إذ تختلف هذه المعايير داخل المجتمع، [1] يتضح مفهوم التفكك الاجتماعي في تصور محمد عارف انه يشير إلى تناقض وصراع المعايير الثقافية وضعف اثر قواعد السلوك ومعاييره وصراع الأدوار الاجتماعية وانعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع غايات الثقافة فيها، وبالتالي انهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها، ويتخذ التفكك الاجتماعي شكلين أساسين هما: الشكل الأول هو اضطراب البناء الاجتماعي الذي يتمثل في انعدام النظم الاجتماعية وتدهورها وتوقفها عن النمو، بالإضافة إلى الفساد في العلاقات الأساسية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والطبقات الاجتماعية، أما الشكل الثاني يتضح في قصور الأداء الوظيفي كالفشل في القيام بمتطلبات الوظيفة مثل الأغراض والأهداف مع حدوث بعض الخلط والغموض، هذا الشكل يشمل سوء الأداء الوظيفي وبالتالي افتقاره إلى وجود التلاؤم بين عناصر البناء الاجتماعي.[2]

(1) فهد بن علي عبد العزيز الطيار، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2009، ص88.

(2) معتز السيد عبد الله، العنف في الحياة الجامعية، القاهرة، منشورات البحوث والدراسات النفسية، د ط، 2005، ص82.

4- نظرية الضبط الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة داخلية في الإنسان يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على الأفراد، [1] إذ نجد أعضاء المجموعة الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رحال الشرطة والخوف من القانون، وعندما تفشل هذه الضوابط يظهر سلوك العنف بين الأفراد، نجد هذه النظرية تدور حول أن الناس بطبيعتهم يتسم سلوكهم بالعنف.[2]

5- نظرية ثقافة العنف: إذ تتخذ هذه النظرية أن العنف وسيلة لتحقيق الأهداف ويتحول العنف لديها إلى أسلوب حياة تنظمه قواعد خاصة بهذه الثقافة وهذا ما ذهب إليه كلوارد Cloward وأولم Ohlim أن الثقافة الفرعية للجريمة تنشأ عندما تظهر أنساق فرعية منظمة من المعايير والقيم تدعم السلوك الإجرامي، وتصبح وسيلة لحل المشكلات إذ حدد **كوهن** خصائص الثقافة الفرعية في خمسة خصائص وهي عدم النفعية والاتجاه الرافض لثقافة المجتمع والنظر لثقافة الانحراف والبحث عن اللذة والاستقلال والحقد، هذه الثقافة لا تنشأ من الفراغ بل من الظروف التي تعيشها فئات المجتمع الفقيرة مثل التفكك الأسري وغياب الآباء وفقدان القدرة في السيطرة على الأطفال والشباب، إلى تطوير قيم مخالفة للقيم السائدة، يرى وولفجانج أن الثقافة الفرعية هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في الجماعات الفقيرة إذ تعد هذه الثقافة جزءا من الثقافة العامة السائدة في المجتمع وأن العنف جزء من حياة الأفراد، حيث لا ينظرون إليه كتصرف لا أخلاقي بل أنهم لا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم، كما كشفت الدراسات الحديثة أن أسباب ارتفاع نسبة العنف بين الأقليات والطبقات الدنيا لا ترجع إلى الثقافة الفرعية للعنف بل إلى الفقر والحرمان وعدم المساواة.[3]

(1) رشاد عبد العزيز موسى.
(2) مرجع سابق (طلعت إبراهيم)، ص14.
(3) مرجع سابق (طلعت إبراهيم)، ص16.

6- نظرية الصراع: يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين (الجنسين)، إذ يعد العنف وسيلة أساسية لغرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة، وهو وسيلة لتأكيد عدم المساواة بينهما، كما وجد حل لمشكلة العنف من خلال إتاحة فرص المساواة بين أفراد المجتمع.(1)

7- نظرية المصدر (المورد): يشير Goode أن كل التعاملات والعلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية تعتمد إلى حد ما على القوة أو على التهديد بما في ذلك النسق الاجتماعي كلما زادت الموارد التي يتحكم فيها الشخص، كلما زادت القوة التي يستطيع أن يحشدها، وكلما زادت مصادر وموارد الشخص كلما قلت درجة ممارسته الفعلية للعنف وبالتالي أن الفرد يلجأ إلى استخدام العنف عندما تكون موارده كافية.

8- النظرية الإيكولوجية: طرح كاربارتو النموذج الايكولوجي في تفسير الطبيعة المعقدة لظاهرة إساءة معاملة الطفل من خلال التطور والتكيف المتبادل بين التنظيم والبيئة، إذ يعتبر هذا المنظور الصلاحية الاجتماعية وكيفية التبادل بين التنظيم والبيئة، إذ يعتبر هذا المنظور الصلاحية الاجتماعية وكيفية التفاعل بين الأنساق المتداخلة التي يحدث في ظلها التطور الإنساني كما يحدد العوامل السياسية والاقتصادية والديمغرافية التي تشكل نوعية الحياة للأطفال داخل الأسرة.(2)

ومن النظريات التي تفسر العنف المدرسي نجد أيضا نظرية ماسلو إذ يشبهها بالهرم، نظرية هرمية الحاجات أي أن الفرد يكتسب الكثير من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب والأمن التي وصفها في شكل مدرج هرمي يبدأ بالحاجات الفزيولوجية وينتهي بالحاجة إلى تحقيق الذات في قيمة الهرم، فعندما يكون الطفل محروما من إشباع حاجاته النفسية فإن ذلك سنعكس على سلوكه عدم الإحساس بالأمان والنقص وقد يكون الحرمان سبب في

(1) مرجع سابق، طلعت إبراهيم، ص113.
(2)مرجع سابق، أميمة عبد الحميد جادو، ص31.

المعاملة الوالدية غير السوية، فالأطفال غير الآمنين لديهم مهما يتعرضون للسخرية من زملائهم فيلجئون إلى العنف لتحسين تقدير الذات لديهم لذلك يجب على المدرسة أن توفر الأمن لأطفالها وجعلهم يثقون بأنفسهم.[1]

9- المنظور النمائي: يشير ايكون أن الشعور بالأمن النفسي يعد حجر الزاوية في الشخصية السوية وينشأ الأمن من إشباع حاجات الطفل الأساسية مما يجعله يثق بنفسه وبالآخرين، أما الإساءة والإهمال تجعل الطفل لا يشعر بالأمن بل يشعر بالعجز وغير قادر على مواجهة المشاكل التي تعترضه.[2]

10- النظرية الوظيفية: ترى أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات التي تنظم وتوجه السلوك لأعضائها، أو هو نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي.

يرى الوظيفيون أنه يمكن التخفيف من حدة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي والعمل على زيادة ارتباط الأفراد بالجماعات التي تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وغرس القيم الدينية وقيم الانتماء بين الجماعات.[3]

(1) طه عبد العظيم حسين.
(2) مرجع سابق، طه عبد العظيم حسين، ص297.
(3) مرجع سابق، طلعت إبراهيم، ص12.

خلاصة:

يتضح مما سبق ذكره أن اغلب البرامج والإجراءات التي تتخذها الحكومات والمنظمات والمدارس لمواجهة ظاهرة العنف المدرسي ما تزال تتعامل مع الجريمة والسلوك العنيف، ساهرة على تغيير السلوكات والأفكار لدى الأطفال قبل وقوع الجريمة، وعليه فإن البرنامج المثالي يجب أن يكون صادرا من الأسرة والمدرسة والإعلام، فلابد من تقديم ثقافة جديدة وأهداف تربوية أخلاقية لصنع أجيال تحترم القوانين والنظم، وتقدر الحياة الإنسانية.

تمهيد:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعداد الأطفال لمواجهة الحياة، إذ أصبحت تحقق أدوارا متعددة من كل النواحي النفسية والجسمية والعقلية والخلقية، هدفها إنجاح العملية التربوية عن طريق التعليم والتعلم ورفع مستوى التلاميذ، وذلك عن طريق الاختبارات الفصلية التي تبين مستوى الأفراد ومدى قدراتهم الفكرية.

يعتبر التحصيل الدراسي معيارا يمكن في ضوئه تحديد المستوى التعليمي للتلاميذ على إثر العملية التربوية في بناء شخصية التلاميذ.

في هذا الفصل نتعرض إلى مكونات المدرسة والعوامل المساعدة لظهورها ووظائفها والمنظورات السوسيولوجية في دراستها، بالإضافة إلى معرفة التحصيل الدراسي ومعوقاته والعلاقات الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل ومدى أهمية التحصيل الدراسي في مجال العملية التربوية.

المبحث الأول: المدرسة.

1- تعريف المدرسة:

هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع، وتعني المؤسسة الاجتماعية تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا هذا التنظيم يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد فالمدرسة لها كيانها الاجتماعي خلافا لغيرها من المؤسسات الأخرى، فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد داخل الإطار العام للمجتمع وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها ومكان للتعليم والتعلم.(1)

يعرفها اميل دوركايم أنها عبارة عن تعبير مميز للمجتمع الذي يوليها العناية بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية ويعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.

ويعرفها هربرت سنبسر على أنها منظمة اجتماعية ذات طابع خاص ويجب أن لا تعتبر الدراسة المثالية في الوقت الحاضر مكان التعلم فقط، ولكن يجب أن تعتبر منظمة اجتماعية يشترك فيها الأعضاء الكبار في حياة عامة ويخضعون لنظام معين ويمارسون ألوانا من التفاعل الاجتماعي كالتعاون والتنافس والصراع.

ويعرفها جون ديوي على أنها مؤسسة اجتماعية أساسا لذلك يجب أن تشتمل على الأهداف الاجتماعية والفردية معا، والعمليات الاجتماعية داخل المدرسة ينبغي ألا تختلف في جوهرها عن العمليات الاجتماعية خارجها فالمدرسة ليست الإعداد للحياة بل هي الحياة نفسها.(2)

(1) د إبراهيم عصمت مطوع، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 7، 1995، ص73.
(2) رسالة لنيل شهادة الماجستر بعنوان : **التقييم الأساسي بين النظرية والتطبيق**(دراسة تحليلية لواقع مؤسسة متعددة التقميات للذكور بمدينة المدية) من إعداد الطالب مخلوف بلحسين تحت إشراف د علي الكنز /جوان 1986.

2- مكونات المدرسة:

مكونات المدرسة ثلاث وهي: المدرس، التلميذ والمنهج، أما بقية الأشياء فيها من مباني وإداريين وغيرهم، إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية، فإنه لا يتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج، والكل متكامل لابد من توافره لقيام المدرسة.(1)

3- العوامل المساعدة لظهور المدرسة:

1- غزارة التراث الثقافي: وذلك نتيجة لتغير الإنسان، إذ أصبح من الصعب عليه نقل ثقافة من جيل إلى جيل دون أن تكون له مؤسسة تساعده في ذلك، فوجدت المدرسة والمعلمون ليكونوا حلقة بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2- تعقد التراث الثقافي: إن كثرة المعارف المحصلة لدى الإنسان تسبب التعقيد فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة اتسعت بيئته وكثرت مشاكلها وصعب نقل تراثها إلى الجيل الجديد، لذلك برزت المدرسة لنقل التراث.

3- استنباط اللغة المكتوبة: نقل تراث الأجيال السابقة إلى الحاضرة عن طريق جمع التراث والمخلفات الفكرية الموجودة في السجلات وعلى كل مجتمع الحفاظ على التراث الثقافي، إذ تقوم المدرسة بذلك وتضيف إليه الجديد باعتبارها عاملا رئيسيا من عوامل التربية وتدون كل ما تبتكره الأجيال من معارف وتضيفه إلى التراث، كما تقوم بعرض المشكلات العامة، وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كما تساهم في تغيير المجتمع وتطوره وإتاحة الفرصة للتعرف على العالم.(2)

4- وظائف المدرسة:

(1) د.عصمت مطاوع إبراهيم، مرجع سابق، ص74.
(2) د صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007، ص224.

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تشترك مع البيت والدين والمجتمع في تحمل مسؤوليات التنشئة الاجتماعية وإعداد الأطفال لمواجهة الحياة، إذ أصبحت تحقق أدوارا متعددة من كل النواحي النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية ومن بين الوظائف التي تقوم بها المدرسة نجد ما يلي:

أ- الوظيفة الفكرية للمدرسة:

- **الغرض المعرفي والعلمي:** المهمة الأساسية في هذا المجال هي تعلم التلاميذ كيف يكتبون المعرفة بطريقة أفضل.

- تساهم الدراسة في إعداد العلماء المختصين الذين لهم القدرة على توسيع المعرفة ويطبقون ما يعرفون في حل المشاكل الإنسانية كما تنتج نظرة جديدة للمجتمع.

- النمو العقلي: أي تنمية معارف الطالب ومهاراته العقلية وتقديم المناهج بطريقة بعيدة عن الحفظ وبأساليب تقوم على الفهم كما تشجع الطلاب على اكتساب المعلومات والمعارف بأنفسهم من المراجع والمصادر الأصلية.

- القدرة على التصور والتخيل والتذكر والإبداع من خلال القدرات العقلية.

- النمو الوجداني: أي الاتزان العاطفي والثقة بالنفس والتفاؤل يساعد في التغلب على المشاكل ليعيش التلميذ خال من التعقد والانحراف.

- النمو الروحي: يعني تثبيت العقيدة الدينية وتربية الضمير والوازع الديني.[1]

ب- الوظيفة الاجتماعية:

يورد تالكوت بارسوتر أربع وظائف للمدرس العامة وهي:

(1) د. إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص161.

- تحرير الأطفال من الأسرة.
- تعليم المعايير والقيمة الاجتماعية على مستوى أعلى مما هو متاح لدى الأسرة.
- تمييز التلاميذ على أساس تحصيلهم الفعلي وتقويم هذا التحصيل.
- اختيار وتوزيع المصادر البشرية على الأدوار المختلفة في المجتمع، حيث يرى بارسوتر أن الوظيفة الثالثة من أهم الوظائف التي يترتب عليها إضفاء ميزة لمجموعة من الأفراد على المجتمعات الأخرى في نفس النظام مما يؤدي إلى توتر في النظام حيث يتوازن هذا التوتر بما يقوم به النظام من ناحية أخرى بالتكامل بين الأفراد من خلال نشر القيم المشتركة.[1]
- **نقل التراث والمحافظة عليه:** لا تنتقل الثقافة كإرث بيولوجي بل يجب أن تنقل عبر الأفراد، والتي تتمثل في القيم والمعتقدات المتوارثة عبر الأجيال إذ أصبح للمدرسة دور في انتقال الثقافة واستمرارها أكثر اتساعا في نقل التراث وذلك لتقدم الحضارة واستمرارها من مكتشفات جديدة، هذا التراث تساهم المدرسة في الاحتفاظ به بعد الأسر القديمة قبل ظهور المدرسة كانت الأسر هي التي تقوم بوظيفة حفظ التراث واستمراره ولكن مع تطور الحياة وزيادة ثقافات المجتمع أصبحت الأسر غير قادرة على ذلك، لذلك أرجع هذا الدور للمدرسة التي لها دور فعال في تلخص التراث المتراكم على المجتمع.
- **تبسيط التراث الثقافي:** معناه تطوره بطريقة تتناسب مع قدرات الأجيال الناشئة حيث يتناسب مع مراحل النمو المختلفة للأجيال ومع التدرج في النمو تقدم له محتويات التراث الأكثر تعقيدا أو بطريقة أوسع.[2]

(1)محمد منير مرسي، **أصول التربية**، عالم الكتاب، القاهرة، د ط، 1997، ص169.
(2) د. إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص76.

- **تنقية التراث الثقافي**: يحتوي التراث على النافع والضار للمرحلة التي يعيشها التلاميذ، إذ تقوم المدرسة بإعطاء صورة صادقة عن التراث كما تعطيهم الأجزاء الفاسدة مما يتطلب منهم تجنبها، وتنقيتها من كل الشوائب والأخطاء للحفاظ على العلم وسلامته.
- **تطوير التراث الثقافي**: تتضح وظيفة المدرسة في مساعدة المجتمع على التطوير والتجديد بما في ذلك تطوير الحياة فكرا وقيما وسلوكا والتأثير في سرعة التغير في المجتمع عن طريق الأنشطة الخلاقة إلى جانب التلاميذ عن طريق غرس القيم التي تتماشى مع الرغبة في التقدم القائم على الإنجازات في العلوم.
- **التكيف الاجتماعي وتحقيق الانسجام**: يعتبر أحد الأدوار الأساسية، فالطبيعة الإنسانية أساسها اجتماعي حيث تتشكل ووجود الإنسان في المجتمع، إذ لا يستطيع الإنسان أن ينمو في عزلة، كما تحقق المدرسة الإسهام المباشر في النمو الاجتماعي الذي يخضع للتفاعلات الإنسانية، ويتضح دور المدرسة في العمل على التقريب بين الطبقات الاجتماعية والقضاء على نزعة التعالي التي قد يحملها التلاميذ، أي خلق الشعور بالانتماء إلى مجتمع واحد وثقافة واحدة لها طابعها الخاص والمتميز.[1]
- **النمو المتكامل للشخصية**: يظهر دور المدرسة في إعداد المواطن الصالح، ولنجاح ذلك لابد من عنايتها في إنماء الشخصية من كل جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية فإذا توافرت هذه المجالات الأربعة في الشخصية يصبح الشخص قادرا أو باستطاعته المشاركة في عملية التنمية وتحمل المسؤولية.[2]

(1) د. إبراهيم عصمت مطوع، مرجع سابق، ص76.
(2) د. حمدي عبد الحارس البخشوانجي وسيد سلامة إبراهيم، **ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدرسة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ط، 2001، ص20.

ج- الوظيفة التربوية: وتتضح فيما يلي:

الإدارة المدرسي: هي توجيه نشاط مجموعة من المدرسين والتلاميذ والآباء نحو تحقيق هدف المدرسة المشترك من خلال تنظيم جهود الجميع ومعرفة الأسس التي يبقى عليها التعامل مع العنصر البشري باختلافاته وتشكيلاته، وفهم العلاقات الرسمية وغير الرسمية القائمة بين فئات المدرسة (المدرسون، التلاميذ، العاملون، الأساتذة، الآباء، المجتمع المحلي).

المعلم: الدور الأساسي في عملية التعلم يتوقف نجاحه في عمله على نوع إعداده وهو عنصر هام في المدرسة بوضعه أداة للتغيير الحضاري إذ نستنتج أن المعلم الصالح هو أب لطلابه يجب أن يعلمهم أداء واجباتهم، وفي نفس الوقت يطالبون فيه حقوقهم، وهو المثال الذي يتصل به الطالب إذ يكون القدوة الحسنة التي يقتدي بها الطالب.

التلاميذ: تقوم المدرسة بدورها إذا توافرت العوامل التي يعتمد على الفهم والاتصال للتلاميذ وتخطيط البرنامج الدراسي بالإضافة إلى الجو الاجتماعي الذي يحيط بالتلاميذ والمدرسين إذ تكون العلاقة بينهما أساسها الحب والصداقة مما ينتج التفاعل فيما بينهما والعلاقات الإنسانية التي يجب توافرها. لأن الطالب احد أهم عناصر العملة التربوية هدفها الوحيد هو كشف سلوكه وتفكيره وإنمائه للوطن والتجارة والمسؤولية والالتزام نحو المدرسة.

العاملون: يقصد بهم وكيل المدرسة، المدرسين، الأخصائي الاجتماعي والتربوي، وأمين المكتبة وكل العاملين في المدرسة على اختلافهم.[1]

(1) أحمد إسماعيل أحمد، **الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص49-57.

الآباء: إن البيت والأسرة هي البيئة التربوية الأولى للطفل إذ يعتبر الآباء أكثر المتأثرين بالمدرسة وعملياتها لأنها تربي وتعلم أبنائهم إذ يجب على المدرسة الاتصال بالآباء حول الأعمال التي يقوم بها أبنائهم.

المجتمع المحلي: نعتبر العلاقات العامة بين المدرسة والمجتمع المحلي عملية تنمي الصداقة بين المدرسة ومجتمعها وذلك لخدمة الحاجات التعليمية واختيار أحسن الوسائل الإعلامية التي تجعل المجتمع على علم كاف بوظيفة المدرسة وأهدافها ومشاكلها.

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي.

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

ورد في قاموس التربية (1960): أن التحصيل المدرسي هو انجاز أو كفاءة في الأداء في مهارة ما أو معرفة ما.

أما في قاموس علوم النفس (1970): يعرف التحصيل أنه مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة.

أو هو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ في الامتحانات في آخر السنة.[1]

يعرفه بريسي Pressey (1959): "التحصيل الدراسي يشمل جميع ما يمكن أن يتعلمه التلميذ في مدرسته سواء ما يتصل منها بالجوانب المعرفية أو الدافعية أو الاجتماعية والانفعالية."[2]

2- أنواع التحصيل الدراسي:

يقسم التحصيل الدراسي إلى نوعين:

- **تحصيل دراسي عالي جيد:** أي أن الطالب يصل إلى مستوى متفوق.
- **تحصيل دراسي ضعيف:** أي أن الطالب يتحصل على نقاط متدنية أو مستوى متدني.

يعرف بارت: أنه أطلق كلمة التخلق بالمعنى الاصطلاحي على كل أولئك الذين لا يستطيعون القيام بالأعمال المطلوبة منهم.

ويظهر التحصيل الدراسي الضعيف من خلال انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الفصلية.[3]

3- العلاقات الاجتماعية المدرسية وتأثيرها على التحصيل:

(1) مايسة أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية، مبحث علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2007، ص104.
(2) د لمعان مصطفى الجيلالي، **التحصيل الدراسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص22.
(3) أحمد عبد الخالق، **علم النفس العام**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، د ط، 2003، ص20.

3-1-العلاقة بين الطلاب أنفسهم:

إن علاقة الطلاب مع بعضهم البعض سواء داخل الصف أو خارجه تنعكس بصورة واضحة في تفاعلهم مع بعض أثناء القيام بالأنشطة التعليمية، قد يكون هذا التفاعل ايجابيا أو سلبيا، يأخذ مظاهر الكراهية والتفرقة والمنافسة الهدامة، إذ أن العلاقات بين الطلاب لها أثر كبير على مستواهم التحصيلي والذي يؤثر على تحديد مستقبلهم، فمن الممكن أن تؤدي هذه العلاقات إلى رفع مستواه التحصيلي عن طريق التعلم الإيجابي أو العكس مما تؤدي إلى خفض مستوى تحصيلهم، بالنسبة للعلاقة بين التلاميذ قد تكون على أساس العمر الزمني وحاجاتهم العقلية والنفسية والحاجة إلى اكتساب المعرفة عن طريق طرح الأسئلة والبحث والحاجة إلى الأمن وتأكيد الذات والانتماءات إلى الجماعات المختلفة قد تكون هذه الجوانب لها تأثير ايجابي على مستوى تحصيلهم المدرسي، إذ تتنوع حاجاتهم ورغباتهم وبالتالي التأثير يكون متناسب مع يكونون عليه وما يقومون به من أعمال والتي تتأثر بالبيئة المجمعية وبالمدرسة والعاملين فيها، فإذا كان تأثير الأهل والمدرسة ايجابيا فإن تأثير الطلاب على بعضهم يكون ايجابيا بنسبة عالية أو العكس..[1]

3-2-العلاقة بين المعلمين والتحصيل الدراسي:

(1) عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص110.

يعتبر المعلمون في المدرسة العمود الفقري الذي تقوم عليه العملية التعليمية، وإن حدوث أي خلل فيها يؤثر مباشرة على سيرها، إذ تكمن العلاقة بين المعلمين في الدور الذي يؤديه المعلم في العملية التربوية والاتصالية عن طريق تفاعلهم مع بعضهم، إذ نجدهم يقدمون المعرفة المهارات على أنواعها للطلاب وتكون هذه العملية علاقة طبيعية لها فائدة، أما إذا كانت العلاقة بين المعلمين سلبية فهذا يعود بالسلب على الطالب وعلى تحصيله الدراسي، لذلك وجب على المعلمين القيام بعلاقات مشتركة في العمل داخل المدرسة على أساس الرغبة في العمل المثمر والأخلاق الحسنة، لأن في بعض الأحيان يستغل الطلاب هذه المواقف السيئة من المعلمين ويقومون بادوار سيئة تؤثر في المعلمين وبالتالي ظهور المشاكل بينهم، كل هذا يؤثر على الطلاب وتعلمهم وتحصيلهم الدراسي لان المعلمين يهملون العمل ويهتمون بأنفسهم لذلك وجب عليهم إقامة علاقات فيما بينهم لرفع مستوى تحصيل الطلاب.[1]

4- أهمية التحصيل الدراسي:

- تقويم تحصيل الطلبة من خلال الملاحظة والاختبارات التحصيلية والمناقشات الصفية والامتحانات الشفوية.
- زيادة دافعية التلميذ نحو التعلم وتحسين عملية التعلم من خلال اطلاعهم على نتائج التقويم للطلبة.
- إعادة النظر في المناهج التعليمية، إذ قد يكشف التقويم مدى ملائمتها وفي حالة وجود صعوبة في تحقيقها يعاد النظر لإدخال التطويرات.
- توجيه الطلبة وإرشادهم وتقويم كفاءة المعلم من حلال نتائج الاختبارات.
- الحكم على القدرة في التعلم وتقدمه والكشف عن صعوبات التعلم وتحسين التقنيات التربوية.[2]
- قياس أثر المناهج الدراسية وتبيان مكانة الطالب ومدى إفادته من التدريس.

(1)عمر عبد الرحيم نصر الله ، مرجع سابق، ص110.
(2) مرجع سابق، لمعان مصطفى الجيلالي، ص29-31.

خلاصة:

نستخلص أن للمدرسة وظائف وأهداف متعددة في كل الجوانب النفسية والعقلية والخلقية والفكرية، فمن خلالها يتبين مستوى التلاميذ وقدراتهم الفكرية، وهذا عن طريق الاختبارات الفصلية.

إذ يعتبر التحصيل الدراسي مجمل المعارف والمعلومات التي يحصل عليها ويستفيد منها خلال برنامجه الدراسي بهدف التفاعل والتكيف في الوسط المدرسي خاصة والجماعي عامة.

تمهيد:

من خلال ما لمسناه في الفصل النظري، دعتنا الحاجة إلى تدعيمه بالفصل الميداني وذلك بغية الإجابة عن التساؤلات حول العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، وكان دافعي بالنزول إلى الميدان بغية الوصول إلى النتائج فقمنا باستجواب المبحوثين المتمثلين في الإداريين والأساتذة والتلاميذ.

الإجراءات المنهجية الخاصة بالجانب الميداني:

مجالات البحث

1) المجال الزماني: لقد تم إجراء المقابلة خلال مدة زمنية قدرت بـ 15 يوما.

2) المجال البشري: الإداريين والأساتذة والتلاميذ، حيث أن عدد التلاميذ 10تلاميذ، الأساتذة 6، أما عدد الإداريين فكان 6 إداريين.

3) المجال المكاني: تم إجراء المقابلة في ثانوية الشريف يحي الشرايفية ببلدية عشعاشة ويعود تاريخ بنائها إلى سنة 2006 وقد تم افتتاحها سنة 2007، تتربع مساحتها الكلية حوالي 60000م^2

المحور الأول: التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالإدارة:

أ- دور الإدارة في الحد من مظاهر العنف بالمؤسسة:

في هذا المحور سوف نتعرف على دور الإدارة في إطار تواجدها بالمؤسسة كونها العنصر الأول الذي يهتم بسلوكات التلاميذ وذلك من خلال مراعاة الانضباط في الصف، إذ تعتبر العنصر الإداري الوسيط بين الأستاذ والتلميذ والأسرة، هذا الدور هام جدا في مراقبة التلاميذ.

أثناء إجرائي للمقابلة مع المبحوثين تم الإجابة على السؤال الذي يتمحور حول طبيعة انضباط التلاميذ، فكانت معظم إجابات المبحوثين أنهم يعانون من مشكل عدم الانضباط التلاميذ، فكانت معظم إجابات المبحوثين بنعم تعانون من مشكل عدم الانضباط التلاميذ، وخاصة تلاميذ الطور الأول والثاني يقول المبحوث "لا أضرب التلميذ الغير المنضبط، التلاميذ راهم يكسروا الكراسي والكتابة على الجدران والطاولات داخل القسم فمشكل الانضباط هو الأهم لدينا"، "نحن نراعي الظروف التي يمر بها التلاميذ وهي سن المراهقة التي تؤثر فيهم، أنا نساعف التلاميذ رغم أنني تعرضت للإهانة من طرف تلميذ من أجل الانضباط في الصف وهذا التلميذ طيح لي بزاف".

ويقول المبحوث رقم (03) "أنا تعرضت للإهانة من طرف تلميذ معيد السنة له سوابق تتمثل في كثرة التقارير مع الأساتذة، لديه سلوكات لا أخلاقية حيث تم إحالته إلى مجلس تأديبي، ولم يواصل سير الدراسة". ويضيف المبحوث بالنسبة لفكرة الانضباط أن البنات هم أكثر انضباطا عكس الأولاد، أما الأولاد "يحبوا يبينوا رواحهم هذه هي سن المراهقة، يرفد يديه عليك بلا ما يخاف، أشعر بعدم الاحترام أحيانا قليل اللي يحترم، رغم كل هذه السلوكات مؤسستنا تكلاسي هي الأولى في الولاية من حيث النتائج، الظروف هي المجتمع الذي يؤثر في سلوكات التلاميذ"

كما يصرح المبحوث (04) حول فكرة الانضباط أن مهام كل موظف هو إنجاح العملية التربوية والتعليمية، أما الانضباط ناتج عن طبيعة الأستاذ أو سن المراهقة "حنا ما نظلموش التلميذ وحده لكن ظروف الأستاذ النفسية

والفكرية والاجتماعية قد تكون السبب في الإساءة للتلميذ، لذلك حنا نراعوا التلميذ ونراعوا ظروف الأستاذ وبطريقة قانونية نضبط نظام الجماعة".

ب– عدم وجود انضباط داخل المؤسسة يؤدي إلى تمرد التلميذ:

حسب تصريحات المبحوثين رقم (4)، (06) أن تم العثور على خنجر عند تلميذ، وهذا بعد إجراء عملية تفتيش بالمؤسسة، وبعد استجوابه اعترف التلميذ بأنه كان قد استعمله في وسائل منزلية لكنه لم يقترف أي جريمة بالمؤسسة، وحسب تصريحات المبحوثين رقم (03)، (02) انه "من الممكن جدا أن يحدث تمرد التلميذ لطالما هناك غياب أخلاقيات بعض التلاميذ هذا كله ناتج عن الأسرة والشارع وسن المراهقة".

ويصرح المبحوث (01) أنه تم ضرب تلميذة من طرف الأستاذ بالصفع وشد الشعر وكان النتاج هو اعتداء التلميذة على أستاذتها هي الأخرى بنفس المعاملة". ويضيف المبحوث أن التلاميذ اليوم أصبحوا يحضرون أدوات غير أدوات الدراسة من بينها السكاكين والسيجارة والهاتف النقال كون هذه الأدوات ممنوعة، فعند الحصول على هذه الأدوات يتم تركها بالإدارة.

نستنتج من خلال ذلك أن بعض التلاميذ يحضرون أدوات غير أدوات الدراسة وانه ليس هناك أي تمرد بل هناك حالة واحدة، تم الاعتداء الجسدي والمتمثل في الصفع وشد الشعر، هذه الحالة تمت بين تلميذ وأستاذة، لكن التلاميذ فيما بعضهم لا يتعرضون لأي مشكل، وإنما هناك تعرض للإساءة اللفظية بين الأساتذة والإدارة من قبل التلاميذ.

ج– مراقبة دفتر المراسلة من قبل الإدارة وأولياء التلاميذ:

يصرح المبحوثين (01)، (06) أنه يتم مراقبة دفتر المراسلة وتسجيل التأخيرات والغيابات بالإضافة إلى النتائج المسجلة بالدفتر لكن التلاميذ لا يقبلون هذه العبارات المدونة على الدفتر، إذ يقول التلميذ المبحوث "أنا راني مسؤول على نفسي راه في عمري 18، ومانيش صغير"، أما بخصوص المراقبة الوالدية للأبناء فتنعدم تماما حسب تصريحات المبحوثين رقم (2، 3، 4، 5) أنه يتم استدعاء الأولياء لكنهم لا يحضرون ولا يأبهون بهذا الاستدعاء، نحن نراقب سلوكات التلاميذ وتحركاتهم، كذلك الأساتذة فهم يتابعون مراقبة هذه الدفاتر ويسجلون ملاحظاتهم للتلاميذ، هناك إهمال كلي للمراقبة الوالدية اتجاه التلاميذ.

من خلال إجراء المقابلة مع المبحوثين تبين أن هناك تتبع ومراقبة دائمة من قبل الأساتذة لدفاتر المراسلة للتلاميذ، إلا أن هناك غياب كلي للمراقبة الوالدية وعدم الاهتمام، فإنهم يستدعون ولا يحضرون، هذا النقص في الاهتمام يدل على عدم المسؤولية من طرف أولياء التلاميذ، مما يساعد في حرية التلاميذ والتصرف كما يشاءون وبالتالي يزيد من وجود الفجوة ما بين الإدارة وأولياء التلاميذ.

د- معاملة الإدارة للتلميذ في حالة وجود عنف بالمؤسسة مع التأكد من استدعاء ولي أمره:

من خلال إجراء المقبلة مع المبحوثين توصلنا أن إجابات المبحوثين رقم (4) و(6) حول رد فعل الإدارة اتجاه التلاميذ خاصة إذا مارس التلميذ أحد أنواع العنف ضد الأستاذ ومن الملاحظ قد تبين أن هناك عنف لفظي ضد الأستاذ من قبل بعض التلاميذ وتم استدعاء ولي أمر التلميذ مع تقديم النصائح لهم، لكن أولياءهم يستدعون ولا يحضرون، إذ يصرح المبحوث قائلا بان التلميذ وأثناء وضع الاستدعاء له يقول "بابا والله ما يجي" ، "بابا راه في الخارج راه خدام". إذ يحضر التلميذ أحد أقربائه قصد إدخاله المؤسسة.

ويصرح المبحوث (6) انه تم الاعتداء عليه من طرف تلميذ عن طريق الإساءة اللفظية والحط من كرامته محاولا ضربه وتهديده. أما تصريح المبحوث (4) فيقول أن أكبر وقت يقضيه التلميذ مع الأستاذ لذلك هناك نوع من الاحتكاك بينهما، هذا الاحتكاك يبرز نوع من سوء التفاهم وحسب الحالة النفسية للأستاذ والتلميذ تظهر صراعات فيها، لذلك يلجأ الأستاذ للضرب بالصفع والركل والاستهزاء بالتلميذ وإهانته أمام زملائه، وفي بعض المرات يتم طرده من القسم، مهما كان التلميذ ظالما أو مظلوما فإن الأستاذ على حق، نحن نحاول امتصاص المشكل كي لا يتطور في صفوف التلاميذ.

من خلال ذلك تبين أن هناك تهاون من قبل الإدارة حول التأكد من هوية ولي أمر التلميذ وأن التلاميذ يحضرون أشخاص غير آبائهم قصد الدخول للمؤسسة نظرا لإهمال المراقبة الوالدية لأبنائهم وعدم المسؤولية اتجاههم، مع عدم اعتراف الإدارة بخطأ الأستاذ أمام التلميذ، أما فيما يخص معاملة الغدارة فتكون عقلانية عند تعرضهم للإهانة من طرف التلاميذ ويكون العقاب تربويا.

المحور الثاني: التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالأساتذة:

أ- علاقة الأستاذ بالتلميذ داخل القسم:

في هذا المحور سنتعرف على طبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ من ناحية استقبال التلاميذ للأستاذ إلى غاية خروجه من المؤسسة كونه يقوم بعملية التدريس من أجل إنجاح العملية التربوية وبناء مستقبل التلميذ إلا أن هناك صعوبات يتلقاها مما يعرقل سير الدرس من طرف بعض التلاميذ.

فمن خلال إجراء المقابلة مع مجموعة من المبحوثين كانت تصريحات كل من المبحوثين (1، 2، 6)، حيث كان استقبال التلاميذ لهم أن معظم التلاميذ يقومون بأصوات قائلين "علاش جيت" "راك تجي باطل تعيي في راسك معانا" اللي قرا قرا بكري"، وحسب تصريح المبحوث (2) "أنا أتعامل مع النجباء فقط ولا أبالي بالآخرين أنني تعرضت للإهانة ويصفونني بالصامطة"، وحسب اعترافاتها أن التلاميذ الضعفاء هم الذين يعرقلون سير الدرس، وبالنسبة إليها تضع تقريرات للتلاميذ لكن رد فعل التلاميذ حسب قولها "يمزقون هذه التقارير التي وضعت لهم" تصرح المبحوثة أنها هي الوحيدة التي تعاني من مشكل الإساءة من طرف التلاميذ، "التلاميذ يطالبونها بالخروج من القسم، فتراهم يدخنون خارج القسم، وبأيديهم سكاكين يثقبون الطاولات، واستعمال الموسيقى في القسم"، إنني اضبط نفسي يحاول بعض التلاميذ ضربي "يرفد يدو عليا" التلاميذ يتشاجرون أمامي بالقسم ولا أجد وسيلة في منعهم من ذلك، أنا أحاسبهم بالنقطة على تحضير الكتب، يسبونني "قادري روحك". تعرضت يوما للإساءة من طرف تلميذة بعد إسكاتها من الفوضى، وبعد الإساءة اللفظية تطور المشكل لا استطيع أن أقول هذه الكلمات أنني أخجل من قول ذلك وعوقبت لمدة شهر وهي الآن تواصل الدراسة، "الإدارة تحرض التلاميذ ضدي وتطالبهم بعدم حضور ساعتي التي أدرسهم فيها بعد تأخري ولو بـ 05 دقائق تقوم بإخراجهم من القسم واتضح ذلك بإفصاح بعض التلاميذ لي".

فيما يخص اعتراف المبحوثين (1، 2) "التلاميذ يكفروا عليا ويهددونني" "برا نشوف مادزيدش تحط رجليك هنا ويرفدوا يديهم عليا"، أضع استدعاءات لهم، نحن نكافئ التلاميذ النجباء ونحفزهم لكن بقية التلاميذ يصفونني بصاحب البيسطو، لا أتعامل مع الضعفاء ولا الفوضويين، ما يحبوا يقراو ما انقرهم".

أما فيما يخص المبحوثين رقم(1، 4، 5) فهم لا يواجهون أي مشكل مع التلاميذ كونهم يتعاملون كل التلاميذ وبنفس المعاملة أي المساواة بين التلاميذ النجباء والضعفاء، وبنفس الوتيرة رغم أن هناك غياب كلي للمنافسة "لا أواجه أي مشكل لديهم رغم أنني أفهم أن ليس لديهم أي رغبة في الدراسة أعطي الفرص للجميع ولجميع التلاميذ الحق في المشاركة".

وكاستنتاج حسب أجوبة المبحوثين حول العلاقة بين التلاميذ والأستاذ وطريقة المعاملة بالنسبة لطبيعة العلاقة بينهما تختلف حسب قدرات الأستاذ وفاعلية التلميذ، فالتلاميذ يفضلون الأستاذة حسب نوعية المادة المدروسة.

المحور الثالث: التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالتلاميذ:

نوع المادة التي يفضلها التلميذ وسبب الإخفاق في باقي المواد:

في هذا المحور سنتعرف على أراء التلاميذ حول الأساتذة وبالأخص تعامل التلميذ مع الأستاذ وذلك طبقا للمادة المفضلة لديه مع معرفة سبب الإخفاق في بقية المواد.

من خلال إجرائي للمقابلة مع المبحوثين حول المادة المفضلة لديهم فكانت معظم الإجابات أنهم يكرهون أساتذة المواد التالية (الموسيقى، الفرنسية، الفيزياء) وذلك نظرا لعدم فهم التلاميذ لهذه المواد وقلة الشرح الجيد، إذ صرح المبحوث (1) أنه أفضل مادة هي اللغة العربية لكني أواجه مشكل مع الأستاذ "نحس نكرهوا مايفهمناش غاية، يكفر علينا مين ما نفهموش"، يقول لنا "اقراو ولا ربو" ما يعطيناش فرصة المشاركة أنا نحس بعدم الاهتمام، "الأستاذ يكلمنا عن مواضيع خاطية الدرس، خاصة المواضيع الغرامية، أنا نحب هذه المادة لكني أكره الأستاذ هو يحقد عليا كثيرا، يضربني بالبونية على ظهري ويردخ عليا الكرسي، أو الممسحة بلا سبب، يهددني أمام التلاميذ ويقول لي "برا نهرسلك فمك"، يطيح لنا ويطيح للأساتذة لي قراونا من قبل "هذا حمار ولا حمارة شكون قراكم"، كون الأستاذ لا ينتمي إلى منطقتنا "الأستاذ معاديني في القسم ولا يبالي بي".

كما يصرح المبحوث رقم (2)، (3)، إنهم لا يفهمون مادة الفرنسية كون الأستاذ لا يشرح الدرس، أما أستاذ مادة الرياضيات حسب تصريح المبحوث رقم (4) "الأستاذ يكثر من تقديم الدروس في حصة واحدة، إذ يصل عدد الدروس إلى ثلاثة دروس في الحصة مع الإسراع في تقديمها، أنا لا أفهم جيدا هذه المادة فالأستاذ يهمه البرنامج يكمله وفقط.

أما فيما يخص المبحوثين (5، 6، 7) يفضلون أغلب المواد لكن الأساتذة لا يعطون فرصة المشاركة بالقسم، كما أن الأستاذ لا يقوم بإتمام الدرس لنا ثم يبرمجه في أسئلة الامتحان، إذ يقول لنا لا يمكن إرجاع الأيام

إلى الوراء ما نكملش الدرس، بالإضافة إلى أن التلاميذ يتعرضون للإهانة من طرف بعض الأساتذة، يقول المبحوثين (5، 6، 7) "موسخين، بزاوز، مشي مربيين"، وحسب اعترافات المبحوثين أنهم لا يفهمون الدروس نظرا لعدم استقرار الأساتذة معهم بسبب تبديل الأساتذة كل شهر، أما المبحوثين (8، 9، 10) فهم لا يفهمون الدروس نظرا للإسراع في الإجابة من طرف الأستاذ وطريقة الإملاء السريعة "لا أجد ما أكتبه مباشرة يمسح الأستاذ الصبورة"، "هناك تمييز عنصري داخل القسم من طرف بعض الأساتذة حول التنقيط بالمعرفة". "بنت ولا ولد الكالكى يمدولو نقطة شابة"،"أنا نحاول قدر المستطاع باش نطلع مستواي لكن لما نسيب البيسطو قدامي مانقدرش".

وكاستنتاج حول أجوبة المبحوثين تبين أن معظمهم يفضلون المواد التالية (التربية إسلامية، العلوم طبيعية، الرياضة والتاريخ) كونهم يفهمونها بطريقة جيدة ولا يواجهون أي مشاكل مع الأساتذة، أما بخصوص المبحوثين الذين لا يفضلون بعض المواد راجع إلى التعامل السيئ من طرف بعض الأساتذة والذي يتضح في الضرب بالأدوات بالإضافة إلى الإنقاص من كرامة التلميذ والاستهزاء بل أصبح الأستاذ يقوم بإنهاء البرنامج وفقط، كلها عوامل تجعل التلميذ يكره الأستاذ وبالتالي يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي.

نتائج الدراسة الميدانية:

نستخلص من خلال المعلومات التي توصلت إليها عن طريق وسيلة البحث العلمي المتمثلة في المقابلة وتحليلها عن طريق موظفي الإدارة وكذا الأساتذة والتلاميذ توصلنا إلى النتائج التالية:

نتائج الفرضية الأولى:

تحققت الفرضية الأولى القائلة بأن العنف الممارس ضد التلاميذ يؤثر على تحصيلهم الدراسي وهذا يتضح في انتشار العنف اللفظي والإساءة إليهم، بالإضافة إلى نقص الأداء الكامل للوظيفة الأساسية تجعل التلاميذ غير قادرين على مواصلة الدراسة وبالتالي على تحصيلهم الدراسي.

نتائج الفرضية الثانية:

لم تتحقق الفرضية الثانية، فالإدارة لا تمارس العنف ضد التلاميذ بل تسعى جاهدة في الحد من ظهوره في الوسط المدرسي، وبطرق قانونية وسليمة، لذلك لا يمكن أن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

استنتاج عام:

من خلال دراستي لهذه الفرضيات تبين أن التلاميذ يتعرضون للإساءة اللفظية من طرف الأساتذة وقلة الاحترام، وكلاهما ناتج عن ضعف التكيف والتفاعل فيما بينهما، مما أصبح يؤثر على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، أما من الجانب الإداري فلا يمارس أي نوع من العنف ضد التلاميذ وذلك نتيجة لمراعاة المرحلة التي يمر بها التلاميذ (سن المراهقة).

أولا: أسئلة خاصة بالإدارة:

- أثناء دخول التلاميذ للمؤسسة، هل هناك انضباط في الصف؟ هل تضرب التلميذ غير المنضبط وبأي وسيلة؟
- في رأيك، هل عدم وجود انضباط داخل المؤسسة يؤدي إلى تمرد التلميذ؟
- في حالة وجود عنف داخل المؤسسة، كيف تتعامل الإدارة؟
- في رأيك، هل الإدارة تمارس نوعا من العنف ضد التلميذ؟
- هل يحضر الآباء لمراقبة أبنائهم؟
- هل تقوم بمراقبة دفاتر المراسلة؟

ثانيا: أسئلة خاصة بالأساتذة:

- عند دخولك إلى القسم، ماذا تلاحظ؟
- كيف تتعامل مع التلاميذ؟ هل تقوم بشرح الدرس؟
- في رأيك، هل يفهم جميع التلاميذ؟
- في حالة نشوب فوضى بالقسم، كيف تتصرف مع التلاميذ؟
- هل سبق ولاحظت تلميذا أحضر أدوات غير أدوات الدراسة؟ ما هي هذه الأدوات؟

ثالثا: أسئلة خاصة بالتلاميذ:

- هل يقوم الأستاذ بشرح الدرس؟
- هل يتعامل الأستاذ مع كل التلاميذ؟ كيف؟
- هل تشارك في القسم؟ لماذا؟
- هل تفهم جميع المواد؟ ما هي المواد التي لا تفهمها؟
- في حالة نشوب فوضى بالقسم، كيف يتعامل الأستاذ؟
- أي نوع من الأساتذة تفضل؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

تخصص: سنة ثانية ماستر علم الاجتماع التربوي

دليل المقابلة:

أنا الطالبة: محمد باي فتيحة بصدد إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تحت عنوان: "العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث تم اختياري لمؤسسة شريف يحي بعشعاشة أنموذجا للدراسة.

لذا أرجو منكم الإجابة على أسئلة المقابلة، وأتعهد بأن هذه المعلومات التي أتحصل عليها تستخدم لأغراض علمية، كما أرجو أن تكون هذه المعلومات صحيحة.

وأخيرا لكم مني فائق الشكر والتقدير

تقديم الطالبة: تحت إشراف:

محمد باي فتيحة أ. سالي

قائمة المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

المبحث الأول: منهجية البحث.....03

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....03

ثانيا: الإشكالية.....03

ثالثا: الفرضيات.....04

رابعا: أهداف الدراسة.....05

خامسا: تحديد المفاهيم.....06

سادسا: الدراسات السابقة.....07

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.....09

أولا: منهج الدراسة.....09

ثانيا: مجتمع البحث.....09

ثالثا: عينة البحث.....09

رابعا: أدوات جمع المعلومات.....09

أ- الملاحظة.....09

ب- المقابلة.....10

خامسا: صعوبات البحث.....10

الفصل الأول: العنف وأنواعه

تمهيد.....12

المبحث الأول: ماهية العنف.....13

- تعريفات حول العنف.....13
- أنواع العنف.....14
- أسباب العنف 17
- طرق مواجهة العنف.....23

المبحث الثاني: العنف المدرسي.....24

- تعريف العنف المدرسي.....24
- أنواع العنف المدرسي.....24
- أسباب العنف المدرسي.....26
- نتائج العنف المدرسي.....30
- النظريات المفسرة للعنف المدرسي.....32
- خلاصة.....38

الفصل الثاني: المدرسة والتحصيل الدراسي

تمهيد.....
40

المبحث الأول: المدرسة.....41

- تعريف المدرسة.....41

- مكونات المدرسة.....42
- العوامل المساعدة لظهور المدرسة.....42
- وظائف المدرسة.....43

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي.....48

- تعريف التحصيل الدراسي.....48
- أنواع التحصيل الدراسي.....48
- العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي.....49
- أهمية التحصيل.....50
- خلاصة.....51

الفصل التطبيقي: تحليل معطيات الدراسة

- تمهيد.....53
- الإجراءات المنهجية الخاصة بالجانب الميداني.....54
- التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالإداريين.....55
- التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالأساتذة.....59
- التحليل السوسيولوجي للأسئلة الخاصة بالتلاميذ.....61
- نتائج الدراسة الميدانية.....63
- استنتاج عام.....64

-

خاتمة.....65

- الملاحق

قائمة المراجع:

- ✓ أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة، **العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
- ✓ أحمد إسماعيل أحمد، **الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
- ✓ أحمد النبال مايسة، **التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2007.
- ✓ أميمة منير عبد الحميد جادو، **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.
- ✓ أحمد عبد الخالق، **علم النفس العام**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، د.ط، 2003.
- ✓ القرابة علي عبد القادر، **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
- ✓ الخولي محمود سعيد، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، دار ومكتبة الإسراء للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- ✓ العيسوي عبد الرحمن، **علم النفس الفيزيولوجي، دراسة في السلوك الإنساني**، دار النهضة، بيروت، د.ط، د.سنة.
- ✓ الغياث بوثلجة، **ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها**، مخبر البحث فيعلم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران، د.ط، 2008.
- ✓ الدسوقي كمال، **علم النفس العقابي**، دار المعارف، مصر، د.ط، 1961.
- ✓ العيسوي عبد الرحمن، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2007.

- ✓ البخشوانجي حمدي عبد الحارس، سيد سلامة إبراهيم، **ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدرسة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، 2001.
- ✓ ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، دار النهضة للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، ج1، 1984.بوسعدية مسعود، **ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
- ✓ حسو الزيباري طاهر، **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2011.
- ✓ د. رشاد علي عبد العزيز موسى، زين العايش زينب بنت محمود، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
- ✓ سلاطنية بلقاسم، العنف **والفقر في المجتمع الجزائري**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
- ✓ د.طلعت إبراهيم لطفي، **الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب**، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة، سلسلة محاضرات الإمارات، أبو ظبي، ط1، 2001.
- ✓ طه عبد العظيم حسين، **سيكولوجية العنف العائلي المدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ط1، 2007.
- ✓ د.عصمت مطاوع إبراهيم، **أصول التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط7، 1995.
- ✓ عمر عبد الرحيم نصر الله، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: اسبابه وعلاجه**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.
- ✓ كلير فهيم، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط1، 2007.
- ✓ كرادشة منير، **العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة**، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 2009.

- ✓ د.كاملة الفرخ شعبان، **تطور التفكير عند الطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
- ✓ لمعان مصطفى الجيلالي، **التحصيل الدراسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- ✓ معتصم ميموني بدرة، **الاضطرابات النفسية للطفل والمراهق**، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2006.
- ✓ مرسي محمد منير، **أصول التربية**، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1997.
- ✓ معتز سيد عبد الله، **العنف في الحياة الجامعية: أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**، منشورات البحوث والدراسات النفسية، القاهرة، د.ط، 2005.
- ✓ محمد علي صالح أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط6، 2007.

قائمة المنتديات:

- ✓ حويتي أحمد، "**العنف المدرسي في المجتمع، مداخل معرفية متعددة**"، اعمال الملتقى الدولي (9-10 مارس 2003)، جامعة بسكرة، الجزائر، طبع خلال السنة الجامعية 2003-2004.

قائمة الرسائل باللغة العربية:

- ✓ الشهري علي نوح بن عبد الرحمن (2008-2009)، "**العنف لدى الطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي، المملكة العربية السعودية.
- ✓ الطيار فهد بن علي عبد العزيز، (2009)، "**العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب مرحلة الثانوية**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة خايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- ✓ بلحسين مخلوف (1986)، "**التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق** (دراسة تحليلية لواقع مؤسسة متعددة التقنيات لذكور بمدينة المدية)، رسالة لنيل شهادة الماجستير.

المجلات:

مصطفى الزقاي نادية وأيوب مختار، "**أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد5، جامعة بسكرة، ديسمبر 2003.

المعاجم:

- ✓ إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة سياسية اقتصادية اجتماعية نفسية غعلامية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2004.

المراجع باللغة الفرنسية:

- ✓ Alin Baueret, (2010), **mission sur la violence en milieu scolaire**, les sanction et de la place de famille.
- ✓ Bruno Dercuhelle, (2003), **les enseignements souhaitent équilibre entre le règlement et les projets éducative**, éditionne martin.
- ✓ Gustave nicolas Ficher, (2004), **stressant la rentré scolaire**, édmalanique, 2ème éd, Canada.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي للدراسة

- المبحث الأول: منهجية البحث
- أولا: أسباب اختيار الموضوع
- ثانيا: الإشكالية
- ثالثا: الفرضيات
- رابعا: أهداف الدراسة
- خامسا: تحديد المفاهيم
- سادسا: الدراسات السابقة
- المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة
- أولا: منهج الدراسة
- ثانيا: مجتمع البحث
- ثالثا: عينة البحث
- رابعا: أدوات جمع المعلومات

أ- الملاحظة

ب- المقابلة

- خامسا: صعوبات البحث

الفصل الأول

العنف وأنواعه

- تمهيد
- المبحث الأول: ماهية العنف.
  1- تعريفات حول العنف
  2- أنواع العنف
  3- أسباب العنف
  4- طرق مواجهة العنف
- المبحث الثاني: العنف المدرسي.
  1- تعريف العنف المدرسي
  2- أنواع العنف المدرسي
  3- أسباب العنف المدرسي
  4- نتائج العنف المدرسي
  5- النظريات المفسرة للعنف المدرسي
- خلاصة.

الفصل الثاني

المدرسة والتحصيل الدراسي

- تمهيد
- المبحث الأول: المدرسة

1- تعريف المدرسة

2- مكونات المدرسة

3- العوامل المساعدة لظهور المدرسة

4- وظائف المدرسة

- المبحث الثاني: التحصيل الدراسي.

1- تعريف التحصيل الدراسي

2- أنواع التحصيل الدراسي

3- العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على التحصيل الدراسي

4- أهمية التحصيل الدراسي

- خلاصة

الجانب التطبيقي

تحليل معطيات الدراسة

- تمهيد
- الإطار المنهجي للدراسة.
- المبحث الأول: منهجية البحث.

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

ثانيا: الإشكالية.

ثالثا: الفرضيات.

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: تحديد المفاهيم

سادسا: الدراسات السابقة.

- المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.

أولا: المنهج

ثانيا: مجتمع البحث

ثالثا: عينة البحث

رابعا: التقنية.

- خامسا: صعوبات البحث

قائمة المراجع

الملاحق

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقه، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله،

إلى قرة عيني والدي العزيز –أطال الله في عمره–

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها،

إلى والدتي روح الحنان – أطال الله في عمرها–

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراه الفؤاد، إلى إخوتي: بوعبد الله، عبد الرزاق، صفية، فريدة، ومحجوبة وزوجها بلحضري عيسى

إلى زوجي العربي وعائلته، وكل من يحمل لقب جميل باشا

إلى من شاركوني درب العلم أصدقائي وصديقاتي

وإلى كل من كانت لهم مكانة في قلبي ولم أتمكن من ذكرهم

إلى كل طلبة علم الاجتماع دفعة **2015**.

شكر و تقدير

أول ما نبدأ به الحمد والشكر لله عز وجل الذي أنار دربي ويسر لي السبيل لإنجاز هذا العمل المتواضع وأكرمني بالصحة والإرادة والعزيمة والصبر لإتمام مشروعي الدراسي

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف "سالي مراد" أعانه الله في كل درب يسلكه ويسر الله طريقه

وإلى كل أساتذة علم الاجتماع خاصة الأستاذة الأفاضل الذين درسوني من الابتدائي إلى الجامعي

وأخيرا إلى كل يد كريمة أمددتني بالعون وكل من ساهم من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة

أقول لهم

شكـرا

خاتمة:

يمكن القول أن ظاهرة العنف سلوك غير سوي للقوة المستخدمة التي تنشر المخاوف والأضرار التي تترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يصعب علاجها، وبالتالي فإنه يدمر أمن الأفراد والمجتمع، كما نجد هذه الظاهرة قد مست المؤسسات التربوية، إذ يؤثر العنف المدرسي على التحصيل الدراسي، وذلك بالمساهمة في عدم قدرة التلميذ على التفكير والإبداع، إذ يقيده ذهنيا فقط، ذلك لأن التلميذ يحتاج إلى الحرية الديمقراطية في الأسر والمؤسسات تساعد كثيرا في نجاح التلميذ.